الإطار البشري في منطقة البلقاء خلال العهد العثماني 1516-1918م

عبد الله العساف*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على طبيعة أنماط التواجد البشري السكاني وخصائصه الاجتماعية في المنطقة من خلال رصد هذه الأنماط التي سكنت واستقرّت في منطقة البلقاء إبان مدة الحكم العثماني، وتحليلها .وكشفت الدارسة من خلال مسح المصادر والوثائق التي اعتمدتها وتحليلها، أنَّ الحتور السكاني للمنطقة اتسم بالتنوّع والتعددية، بالنظر إلى تعدّد الهويات القبلية، لكن ما بدا واضحاً هو اشتداد التنافس القبلي الذي كان يحدث طوال الفترة من أجل السيطرة على منطقة البلقاء، وقيام الأحلاف القبلية، وخلصت الدراسة إلى أنَّ التنافس كثيراً ما صنع صراعات ونزاعات من أجل السيطرة والنفوذ وامتلاك الزعامة، وأمّا الهوية الاجتماعية للمنطقة فقد شهدت هي الأخرى تغيّرات بسبب الهجرات من المناطق الأخرى.

الكلمات الدالة: الأردن، البلقاء، القبائل، الإطار البشري، العهد العثماني.

المقدمة

شهدت منطقة البلقاء خلال الحكم العثماني حضوراً بشرياً عديد التنوّع والتعدّد، تراوح بين البداوة والفلاحة والحضر، ولكن غلب على هذا الحضور الطابع القبلي والعشائري، الذي تمثَّل بقبائل كبيرة وممتدة.

وقد يصعب غالباً تعريف حدود مُستقرّة أو ثابتة للمنطقة خلال الحكم العثماني، ويعود السبب إلى اعتماد الدولة العثمانية على سياسة التغيّرات المستمرة في التقسيمات الإدارية في مناطق فلسطين والأردن.

ويغلب الظن أنَّ الحدود التي تذكرها السجلات العثمانية كانت تشكّل مصطلحاً إدارياً، وليس تحديداً جغرافياً لمنطقة البلقاء، على أنَّ الغرض الذي تتناوله الدراسة اعتماداً على مصادر متنوعة كالسالنامات العثمانية، ودفاتر سجلات الأراضي والمحاكم وملفات التسوية، أو المراجع الحديثة، يتمثّل في تتبّع النمط السكاني – الاجتماعي لمنطقة البلقاء، وذلك اعتماداً على الحدود الجغرافية التي حدّدتها الرواية المحليّة لأهالي المنطقة، أثناء حكم الدولة العثمانية.

واشتملت الدراسة –فضلاً عن المقدمة– على العناصر الآتية:

أولاً: حدود الدراسة.

ثانياً: الإطار السكاني في منطقة البلقاء.

ثالثاً: التنافس العشائري والقبلي للسيطرة على منطقة البلقاء.

رابعاً: الأحلاف القبلية في منطقة البلقاء.

خامساً: خاتمة واستنتاجات

أولاً: حدود الدراسة

بدأت التقسيمات الإدارية لبلاد الشام عشية الفتح العثماني سنة 922هـ/ 1516م، ولكن من الصعوبة بمكان رسم حدود مُستقرّة لمنطقة البلقاء إبّان حكم العثمانيين للمنطقة؛ بسبب اعتمادهم سياسة التغييرات المتلاحقة في التقسيمات الإدارية، ورسم حدود المناطق التي كانت تتبعها الدولة العثمانية في التقسيمات الإدارية لمنطقة البلقاء بين فترة وأخرى[1]، فنجد أنَّ حدود البلقاء كانت تمتدّ تارة لتصل إلى ما وراء نهر الشريعة (نهر الأردن) إلى فلسطين، مشتملة على منطقة نابلس[2]، وتضيق تارة أخرى؛ لتقتصر

* الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2019/10/12، وتاريخ قبوله 2020/3/11.

(1)انظر التقسيمات الإدارية لمنطقة البلقاء في: سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1298هـ/1880م، ص240– 241؛ ولسنة 1299هـ/1881م، ص234–235؛ ولسنة 1315هـ/1897م، ص265؛ ؛ ولسنة 1316هـ/1898م، ص273، ولسنة 1317هـ/1899م، ص361.

(2) Rogan, Eugene Lawrence. In Corporating the Perighey: The Outoman Extension of Direct Rule Over Southeastern Syria

©2021 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

على المنطقة الواقعة شرقي النهر فقط[3].

ونظراً لعدم استقرار حدود منطقة البلقاء وأقسامها الإدارية كما ورد في المصادر العثمانية، فإنَّ الباحث يستنتج أنَّ هذه الحدود كانت تُمثّل "مصطلحاً إدارياً، وليس تحديداً جغرافياً لمنطقة البلقاء"، لكن ما يهمّنا في هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على الإطار السكاني لمنطقة البلقاء حسب الحدود الجغرافية التي حدّدتها الرواية المحلية لدى أهالي منطقة البلقاء، وذلك أثناء حكم الدولة العثمانية للمنطقة، وقد عُرِفَتْ حدودها بأنَّها المنطقة الممتدّة من "الزرقاء إلى الزرقاء"، أي من سيل زرقاء ماعين إلى نهر الزرقاء الواقع شمال مدينة السلط، والفاصل بين جبال البلقاء وجبال عجلون، والذي يصبّ في البحر الميت، وبتعبير آخر: إنَّ حدود منطقة البلقاء "تمتدّ من شمال السلط في المواقع الفاصلة بين جنوب جبال عجلون وشمال جبال البلقاء، وإلى نهر الموجب جنوباً، ومن البحر الميت ونهر الأردن غرباً، إلى تخوم الصحراء في الشرق"[4]. واستمرّ حال هذه الحدود كذلك حتى انهيار الدولة الدولة العثمانية سنة 1337هـ/ 1918م.

ثانياً: الإطار السكاني في منطقة البلقاء

وشهدت منطقة البلقاء تواجداً بشرياً كبيراً ومتنوعاً بالنظر إلى امتدادها الجغرافي الواسع، وتعدّدت أنماط السكان فيها وتوزّعت في عدد كبير من القبائل، فقد سكنت العديد من القبائل العربية منطقة شرقي الأردن قبل الإسلام، ومنهم: الغساسنة في منطقة حوران، وقُضاعة في منطقة البلقاء وجنوب شرقي الأردن، وجُذام ولخم جنوبي الأردن وفلسطين[5].

وقُبيل الفتح الإسلامي للمنطقة سكنت قبيلة غسان البلقاء، وقد ترك الغساسنة عدداً من الآثار في البلقاء منها: صرح الغدير، وقصر باير، وقصر معان، وسكن مع الغساسنة في البلقاء قبائل جذام، وعذرة، ولخم، وقضاعة، وسليح، وبلي ببراء[6]، وبشكل عام فإنَّ الغالب على سكان البلقاء عامة قبائل جذام وغسان[7].

وكان لهذه القبائل–التي سكنت بعض أفخاذها في مقاصد البلقاء– مكانة بارزة في بلاد الشام عشية الفتح الإسلامي، لا سيما قبيلة جذام، وذلك لكثرة بطونها، واتساع أراضيها، وقد ازدادت مكانتها وقوتها بعد ارتباطها بحلف مع قبيلتي كلب ولخم[8].

وهذا الأمر يدعونا إلى القول: إنَّ قبائل البلقاء اليوم وما يجاورها ينتمون كما يبدو إلى قبيلة واحدة، هي جذام التي كان من أبرز بطونها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، قبائل بني مهدي الذين كانوا يسكنون في عمان والبلقاء، وتراجعوا فيما بعد إلى الجزيرة العربية، إضافة إلى قبيلة العدوان، وعباد، وبني صخر، والعجارمة، وقبائل السلط الأخرى.

(Trans Jordan) 1867–1914, Ph.D. Disertation, Harvand University, 1991, P. 85.

وانظر أيضاً: عوض، عبدالعزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864–1914، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص102.

(3) سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1286هـ/1869م، ص202؛ ولسنة 1298هـ/1880م، ص234–241؛ ولسنة 1299هـ/1881م، ص234–236؛ ولسنة 1309هـ/1891م، ص196؛ولسنة 1312هـ/ 1895م، ص225. وانظر: سالنامة دولة علية عثمانية، لسنة 1306هـ/ 1888م، ص412–418؛ ولسنة 1314هـ/ 1896م، ص618؛ ولسنة 1315هـ/ 1897م، ص384. وانظر أيضاً:

Engin Deniz, Akarli, Establishment of MaanMutassarifiyya 1891–1894 in Dirasat University of Jordan, Amman, vol. xiii, no.1, 1986. P. 27.

(4) العزيزي، روكس بن زائد، معلمة التراث الأردني، ج4، ط1، منشورات سلطة السياحة، عمّان، 1984م، ص89–99. وسيشار له فيما بعد هكذا: العزيزي، معلمة التراث الأردني، ج4.وأيضاً: مقابلة مع عبدالله سعد المحاميد العبادي، مواليد 1900م، منطقة عبدون/ عمّان، يوم الاثنين الموافق 14/ 3/ 2000م. ومقابلة مع درويش صايل الشهوان العجارمة، مواليد 1905م، منطقة أُم البساتين، يوم الأحد الموافق 30/ 1/ 2000م. ومقابلة مع يوسف فضيل أبو الغنم، مواليد 1905م، منطقة الفيصلية/ مادبا، يوم السبت الموافق 4/ 2/ 2000م. ومقابلة مع عبدالله صبرة الناصر الشوابكة، مواليد 1904م، منطقة غرناطة/ مادبا، يوم الاثنين الموافق 27/ 3/ 2000م. ومقابلة مع صالح جديع العدوان، مواليد 1917م، غور الرامة، يوم الثلاثاء الموافق 2/ 3/ 1999م.ومقابلة مع سلامة فليحان الريالات، مواليد 1922م، السلط، يوم الثلاثاء الموافق 4/ 4/ 2000م.

(5) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 893م)، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان أحمد رضوان، المكتبة التجارية، مصر، 1959م، فتوح الشام.وانظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت 821هـ/ 1408م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، مطبعة مصر، القاهرة، 1959م، ص132، 303، 314، 442، وسيشار له فيما بعد هكذا: القلقشندي، نهاية الأرب.

(6) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج1، ترجمة جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، 1958م، ص319.

(7) خريسات، محمد عبدالقادر، عمّان في العهد الإسلامي، ط1، منشورات أمانة عمّان، عمّان، 2004، ص29. وسيشار له فيما بعد هكذا: خريسات، عمّان في العهد الإسلامي.

(8) القلقشندي، نهاية الأرب، ص206.

وفي نهاية القرن الرابع الهجري ومطلع الخامس الهجري تنازعت السيطرة على بلاد الشام بعض القوى القبلية، فقبيلة كلب سيطرت على دمشق وما جاورها، وقبيلة طيء التي سيطرت على الأقسام الجنوبية من فلسطين والأردن، وبذلك دخلت البلقاء تحت حكم هذه القبيلة ضمن الإمارة الطائية التي أسسها آل الجراح(9).

وعشية الفتح العثماني لبلاد الشام سنة 922هـ/ 1516م، كانت تقطن البلقاء قبيلة بني مهدي، وسكن إلى جانبها بُطون أخرى، منهم بنو هذيم (بني حسن اليوم)، وبنو أمية، وبنو صخر، وغيرهم(10)، وبنو عقبة في منطقة ماعين(11).

وعندما قَسَّمت الدولة العثمانية المنطقة إدارياً، كان لواء عجلون هو من شمل الأراضي الأردنية في خمس نواحٍ إدارية، هي: ناحية عجلون، وعلان، والسلط (الصلت)، وتضمّ نواحي وتجمعات سكانية، وطوائف عربان البلقاء، وناحية الكرك، والخامسة طوائف العربان، وتشمل بني مهدي، وبني صخر، وأعراب كريم، وأعراب أخرى(12).

وأشار البخيت إلىأنَّ ناحية السلط قد بلغ تعداد طوائف العربان فيها (1578) خانة، و(37) مجرداً موزعين على النحو التالي: طايفة بني صخر وبلغت (616) خانة و(37) مجرداً، وطايفة حميدات (صميدات) بلغت (137) خانة، وطايفة هذيم بلغت (687) خانة، وطايفة بني مهدي بلغت (138)خانة(13)، وكانت منازل بني مهدي (المهداوية) في البلقاء تنتشر من باير إلى عقبة الصوان، وحول حسبان والسلط(14).

ويذكر ترسترام (Tristram):" في ديرة عربان البلقاء الذين كانوا أسياد المنطقة كلها قبل 140 سنة (أي عام 1732م)... فإنَّ البلقاء تُعدُّ بالنسبة لمجتمع بدوي أرضاً كثيفة السكان"(15)، يؤكّد هذا ما ورد في سالنامة ولاية سوريا عام 1288هـ/ 1871م، بأنَّ هناك تجمعات سكانية وقرى مأهولة في منطقة البلقاء، وكان ذلك في موسم الزراعة والحصاد(16).

وأشار بيركهارت (Burkhardt) الذي زار البلقاء في سنة 1226هـ/ 1812م إلى أنَّ عدد العشائر التي يطلق عليها عرب البلقاء بلغ (40)، تتألف من (4000) خيمة، وأنَّ هذه العشائر كانت تدفع رسوماً للدولة تقدّر بـ (2000) رأس غنم سنوياً(17).

وأمّا مرل (Merrill)، الذي زار المنطقة سنة 1298هـ/ 1881م فقد قدّر من جانبه خيام عرب البلقاء بـ(3000) خيمة(18)، وهذا يعني أنَّ الأرقام لم تكن ثابتة؛ بسبب حركة التنقل والترحال التي كان يقوم بها البدو.

ومنذ مطلع القرن التاسع عشر ذكرت السالنامات العثمانية أنَّه كان يتبع لقضاء السلط سنة 1298هـ/ 1872م إحدى عشرة

(9) خريسات، عمّان في العهد الإسلامي، ص28-29.

(10) المرجع السابق، ص135-136.

(11)الرواضية، عبد المهدي، مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، 2007م، ج2، ص345.

(12) البخيت، محمد عدنان، والحمود، نوفان رجا، دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري (970) اسطانبول (دراسة وتحقيق وترجمة)، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، 1989م، ص9، وص11، وص12.وانظر أيضاً: شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م، عمان، الأردن، 1992م، ص29.

(13) البخيت، محمد عدنان، العشائر العربية في ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي في ضوء دفاتر الطابو والمهمة العثمانية، مجلة العرب، ع40، ج9، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، 2006م، ص688. وخانة: مصطلح يطلق على مجموعة من افراد الأسرة (العائلة)، وأستخدم في المنطقة ليدل على مجموع أفراد الأسرة أو الدار التي تشغلها هذه الأسرة، انظر: السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـ/1864م- 1340هـ/1921م، ط1، منشورات بنك الأعمال، عمان، 1996م، ص429، وسيشار له فيما بعد هكذا: السوارية، عمان وجوارها.

(14) خريسات، عمّان في العهد الإسلامي، ص135.

(15) Tristram H.B, The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and The Jordan, John Murray, London, 1873, P.322-323.

وسيشار له فيما بعد هكذا: Tristram, The Land of Moab

(16)سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1288هـ/ 1871م، ص288.

(17)Burckhardt, John Lewis, Notes on the Bedouins and Wahabys, Art Guild Reprints, Inc, Cincinnati, 1830, PP. 13-14.

(18) Merrill, Selah, East of the Jordan; A Record of Travel and Observaion in the Countries Of Moab, Gilead, and Bashan, Richard Bently Son, London, 1881, P. 252.

وسيشار له فيما بعد هكذا: Merrill, East of Jordan

قرية[19]، وأصبحت سنة 1900م خمساً وعشرين قرية[20]، وفي مطلع القرن العشرين أصبحت ثلاثين قرية[21].

ونستنتج من هذا أنَّ منطقة شرقي الأردن كانت تشهد استقراراً سكانياً، وهذا دليل على انتشار الأمن فيها، فقد استقرّت العشائر بشكل واضح بالقرب من السلط[22]، ويبدوأنَّ بعض العشائر البدوية مالت إلى الاستقرار وهجر حالة التنقل، وبدأت تمارس الزراعة، وكانت تبني في بعض الأحيان بيوتاً طينية – تُستَخدم في الغالب – لتخزينِ الغِلال والتبن، أو للسكن.

ويبدو أنَّ توسّعها في استثمار الأراضي التي تملكها، دفعها إلى الاستعانة ببعض الفلاحين القادمين من قرى فلسطين، وبخاصة قرى نابلس، والقدس[23] وغيرها، وقد عمل معظم هؤلاء بالزراعة والتجارة، وتربية الحيوانات المختلفة كالأغنام، والماعز والأبقار، والخيول، والحمير، كما عمل بعض السكان في الوظائف الحكومية في دائرة تحصيل الضرائب وجهاز الأمن[24].

وقد قَدَّرت سالنامة ولاية سوريا في سنة 1299هـ/ 1881م عدد خيم القبائل التي كانت تقطن المنطقة بـ (2450) خيمة[25]، ولم يكن الرقم ثابتاً على مدى السنوات التالية؛ بسبب التنقل والحركة المستمرة لهذه القبائل، وقد بلغ التعداد التقديري لعدد السكان في المنطقة سنة 1328هـ/ 1910م ما بين(23095) إلى (28095) نسمة[26].

كان من أشهر هذه القبائل التي سكنت البلقاء في هذة الفترة قبيلة العدوان التي سيطرت على جزء كبير من المنطقة، وتوزّعت مضاربها[27]في الجهة الجنوبية من قضاء السلط في المنطقة الواقعة بين شمال وادي حسبان وشرق نهر الأردن، وحول غور نمرين، كما انتشرت مضارب بعض بطونها في الشرق، والشمال الشرقي من السلط[28]، وكانت السهول الغربية لعما وحول قرية حسبان ووادِيها من الأماكن المفضلة للعدوان، حيث كانت مضاربهم تنتشر في الربيع والصيف[29].

وفي حين قدّرت الدولة العثمانية عدد أفراد قبيلة العدوان سنة 1299هـ/1881م بـ (1750) نفراً بواقع (350) خيمة[30]، قدّر الرحالة هيل (Hill) عدد فرسان العدوان وقت زيارته للمنطقة بـ (800) خيّال[31]، وذكر الكتاب الذي أعدّته البحرية الملكية البريطانية سنة 1334هـ/ 1915م أنَّ عدد خيام العدوان بلغ (400) خيمة[32]، ووصل عدد أفرادهم سنة 1328هـ/ 1910م إلى

---

(19)سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1289هـ/1872م، ص162.

20المصدر نفسه، لسنة 1318هـ/1900م، ص479.

(21)المصدر نفسه، لسنة 1325هـ/1907م، ص741.

(22)السوارية، عمان وجوارها، ص105–120.وانظر أيضاً: والطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1281– 1337هـ/ 1864–1918م، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 1992م، ص54–57؛ وسيشار له فيما بعد هكذا: الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء.وانظر: طريف، جورج فريد، السلط وجوارها (1864–1921م)، منشورات جامعة آل البيت وبنك عمان، عمان، 1994م، ص272–276.

23 أبو الشعر، هند، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 922هـ–1337هـ/ 1516م–1918م، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، 2001م، ص91. وسيشار لها فيما بعد هكذا: أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني.

(24) دفتر ضبط أراضي السلط(6)، ح11، ص9، دائمي ويوقلمة، 1325هـ/ 1328، مالية 1327/ 1321هـ/ 1909/ 1911م، ص51–52، سجل محكمة السلط (11)، ح1، 1321–1322هـ/ 1903–1904م، ص164، و(16)، 1328–1329هـ/ 1910–1911م، ص202، (17)، ح1، 1328–1331هـ/ 1910–1912م، ص222.

(25)سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1299هـ/1882م، ص289–290.

26السوارية، عمان وجوارها، ص147.

(27)Merrill, East of the Jordan, P.47.

(28)Conder, Claude Reignier, The Survey of Eastern Palestine, Memoirs, vol. I: The Adwan Country, The Committee of the PalestineExploration Fund, London, 1889, P. 30.

وسيشار له فيما بعد هكذا: Conder, The Survey of Eastern Palestine

(29) Conder, The Survey of Eastern Palestine, PP. 291-292.

وانظر أيضاً: سجل محكمة السلط(8)، ح1، 1319– 1333هـ/ 1901– 1914م، ص104.

(30)سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1299هـ/1882م، ص290.

(31) Hill, Gray. With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented Parts of Syria, T. Fisher Unwin, London, 1891, P.43.

(32) Naval Intelligence Division, A Hand book of Syria (Including Pales tine), The University Press, Oxford, 1915.

وسيشار له فيما بعد هكذا: A Hand book of Syria, P.609.

(2500) فرداً[33]. واعتمدت عشائر العدوان على الزراعة، وتربية الحيوانات، كالأغنام والجمال والخيل والحمير[34]. وأشارت سجلات المحاكم الشرعية إلى اهتمامهم بالزراعة[35]، ولكن على نطاق ضيّق، واعتمدوا في ذلك على عبيدهم، الذين كانوا يعملون في مزارعهم[36]. ويُطلق على قبائل العدوانِ تبعاً لِسُكْنَاهم، عدوان الغور، الذين يقطنون غور الرامة، وغور الكفرين، وغور شونة نمرين، وعدوان الشفا، والذين يقطنون منطقة شفا بدران، وتلاع العلي، وخلدا[37]، وأبو نصير[38].

وتشير الوثائق المحفوظة في الأرشيف الصهيوني المركزي إلى الأراضي التي كانت تخصّ عشائر العدوان، وهي غور الرامة ومساحته (62.777) دونماً، يزرع منه (20.270) دونماً، ويخصّ عشيرة النمر وحدها، وعدد أنفارها (800) نسمة، وغور الكفرين ومساحته (82.264) دونماً ويزرع منه (19.895) دونماً، ويخصّ عشيرة الكايد، وعددهم (600) نسمة، وغور نمرين ومساحته (79.781) دونماً، يزرع منه (20.476) دونماً، ويخصّ ورثة سلطان العدوان[39]، وعشيرة الصالح من عشائر العدوان، وعددهم (800) نسمة[40]، وتسكن عشائر القرضة في شفا بدران والجبيهة وصويلح وغيرها[41].

وسكنت عدد من عشائر البلقاء في نطاق محيط عمان، وعُرفت باسم عرب عمّان، واتخذت من سَيْلِ عمان مورداً مائياً لها ولمواشيها، وأبرزها:عشيرة الحديد الذين انتشرت مضاربهم في القويسمة، وأم الحيران، والوسيَّة، والعباسية، والحدادة، وقصر السهل، ومصدار عيشة، وأم زعيرته، والعدوانية[42]، وعشيرة الحنيطيين الذين كان يطلق عليهم أحياناً عرب الحنيطيين سكان الخيم، وكانوا ينزلون في قرية أبو علنده التي كانت تسمى أحياناً "قرية راشد الحنيطي"[43].

وعشيرة الرقاد التي سكنت شرقي عمان في العليا، وأبو علندا، وعشيرة الدبايبه التي سكنت في العليا، وعشيرة الشوابكة في رجم الحجازي، وعشيرة المراشدة في شمالي مادبا[44].

وأمّاعشيرة الدعجةفقد امتدت خيامها من الرصيفة وطبربور شمالي عمان إلى أم قصير، والبنيات جنوبي عمان، ومرج الحمام

---

(33)المقتبس، ع557، بتاريخ 26 كانون أول 1910، ص2.

(34)سجل محكمة السلط (19)، ح1، 1330– 1331هـ/ 1911– 1912م، ص50–51.

(35)المصدر السابق (2)، ح1، 1304– 1305هـ/ 1886– 1887م، ص5–6.و(7)، ح2، 1319– 1322هـ/ 1901– 1904م، ص98.

(36) Tristram, The Land of Moab, P.339.

(37) سلمان، بولس، خمسة أعوام في شرقي الأردن، أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، 1989م، ص220–221. وسيشار له فيما بعد هكذا: سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن.

(38) تقرير من قرية صويلح عام 1939م وأحوال الزمان، أعداد سامي أيوب فخري، عبده التل، تحقيق محمد رفيع، طُبع في كرّاس من قبل إدارة المعارف، مطبعة الأردن، عمان، 1939م، ص3. وسيشار له فيما بعد هكذا: تقرير من قرية صويلح عام 1939م.

(39) الشيخ سلطان باشا العدوان: هو سلطان بن علي ذياب حمود الصالح العدوان: شيخ مشايخ البلقاء وزعيمها، ولم يكن زعيماً لقبيلة العدوان فحسب، بل كان يعتبر زعيماً لمنطقة البلقاء بما فيها مدينة السلط والقرى المحيطة بها والعشائر النازلة حولها ومنها عشائر بني حسن والعجارمة والدعجة وعرب البلقاء في مادبا وعمّان. وكان زعيماً قوي الشكيمة أبي النفس، نال احترام وتقدير شيوخ الأردن ورجالها من بدو وحضر، كما كان محط احترام قادة الترك. ارتبط اسمه بثورة البلقاء عام 1923م. توفي في 21 آذار 1935م، ودفن في السلط. انظر: الكردي، محمد علي الصويركي، تاريخ السلط والبلقاء ودورها في بناء الأردن الحديث، ط1، دار عمار، عمّان، 1998م، ص237. ولمزيد من المعلومات انظر أيضاً: العساف، عبدالله مطلق، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية، محرم 1342هـ/ أيلول 1923م، عمان، 2015م.وسيشار له فيما بعد هكذا: العساف، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية.

(40) وثائق الارشيف الصهيوني المركزي. (القدس) – الجامعة العبرية، الملف رقم (S25/22189).

(41) بيك، فريدريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1998م، ص269. وسيشار له فيما بعد هكذا: بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، وانظر أيضاً: والنحاس، سامي سلامة، تاريخ مادبا الحديث، الجذور التاريخية لبعث المدينة وأهم الأحداث حتى عام 1930م، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمّان، 1987م، ص85. وسيشار له فيما بعد هكذا: النحاس، تاريخ مادبا الحديث. وانظر أيضاً: العبادي، أحمد عويدي. مقدمة العشائر الأردنية (دراسة تحليلية وتطبيقية من عام 1921–1984م)، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1984م، ص495. وسيشار له فيما بعد هكذا: العبادي، مقدمة العشائر الأردنية.

(42) دفتر ضبط أراضي السلط(5) دائمي ويوقلمه، 1325/1319 مالية 1327/1321هـ/ 1903/ 1909م، ص316–321.

(43) سجل محكمة عمان(2)، ح13، 1319– 1321هـ/1901– 1903م، ص26.

(44)أوبنهايم، ماكس فرايهير فون، آربرونيلش وفرند كاسكل. البدو، ج2، تحقيق وتقديم ماجد شبر، ترجمة محمود كبيبو، شركة دار الورّاق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة، لندن، 1943، ص319 – 321. وسيشار له فيما بعد هكذا: أوبنهايم، البدو، ج2.

جنوب غربي عمان، وبلغ عدد أفرادها في سنة 1328هـ/ 1891م حوالي (1250) نسمة، وكانوا يسكنون (250) خيمة[45]، واعتمدوا على تربية الحيوانات والماشية، وعملوا بالزراعة على نطاق ضيق[46]. وأشارت سجلات محكمة عمان الشرعية إلى أنَّ عشيرة الدعجة تتبع ناحية عمان[47]، بينما كانت في القرن العشرين تابعة لمركز قضاء السلط، وسكنت بطون الدعجة في مناطق عديدة، فالرشايدة سكنوا شمالي عمان، والشبيكات سكنوا في شمال شرقي عمان، والخصيلات سكنوا في أم قصر في الصيف والعليا، والحقوا في الشتاء[48].

وأما عشائر عبّاد التي تعد من أكبر عشائر البلقاء تعداداً في المنطقة، فقد انتشرت منازلها في المناطق الجنوبية والشمالية من السلط[49]، حيث تبدأ من ناعور جنوباً إلى ما وراء مدينة السلط شمالاً (وادي الزرقاء). وفي أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين استقرّت بعض بطونها في ماحص، وخربة سارة، وعراق الأمير[50]. وكانت وادي السير من الأماكن المفضلة لدى هذه العشائر، وكانت مضاربهم تُشاهد حول الوادي بكثافة مُلفتة[51]، ومع أنَّ بعضهم استقرَّ بشكل رئيسي في ماحص وعراق الأمير، إلّا أنّهم انتشروا في الشمال حتى العارضة، والغرب حتى الغور[52].

وكانت هذه العشائر تربّي الحيوانات المختلفة، كالأغنام والماعز والأبقار، والجمال والخيل[53]، وعمل بعضها بالزراعة، وخصوصاً الحبوب كالحنطة والشعير[54]. وبالنسبة لأعداد عشائر عبّاد، فقد بلغت سنة 1298– 1299هـ/ 1881– 1882م ما بين (2500 – 3000) شخص يسكنون (600) خيمة[55]، فيما قُدّر عددهم سنة 1328هـ/ 1910 بحوالي (4000) فرد، يسكنون حوالي (800) خيمة[56].

وتُعَدّ عشائر العجارمةمن أقدم القبائل في البلقاء[57]، وكانوا يقطنون إلى الجنوب الشرقي من قضاء السلط، في المنطقة الواقعة بين حسبان، وجنوب ناعور[58]، وتعتبر مناطقهم من أفضل مناطق البلقاء للزراعة والرعي[59]، وفي مطلع القرن العشرين استقرّت بعض بطون هذه القبيلة في قرى حسبان، والمشقر، والعال، وأم البرك[60]، ومارسوا الفلاحة والزراعة، فيما حافظ بعضهم على حياة البداوة معتمداً على تربية الحيوانات كالأغنام والماعز[61]، وكانت تُقيم في الأماكن المواجهة لقبيلة بني صخر، وبالتالي فقد شكلت من الناحية الجغرافية والبشرية حاجزاً بين عشائر البلقاء، وبني صخر من الناحية الجنوبية الشرقية[62].

---

(45)المقتبس، ع557، بتاريخ 26 كانون الأول 1910م، ص2.

(46) سجل محكمة عمان (2)، ح2، 1319–1321هـ/1901– 1903م، ص2–5. دفتر ضبط أراضي السلط(5)، ح21–79، دائمي ويوقلمه، 1319/ 1325 مالية 1327/1321هـ /1903/ 1909م، ص286– 296.

(47) سجل محكمة عمان (2)، ح8، 1319–1321هـ/1901– 1903م، ص5– 7.

(48)أوبنهايم، البدو، ج2، ص319.

(49) دفتر ضبط أراضي السلط (7)، ح17–19، دائمي ويوقلمه، 1329 / 1332 مالية 1334/1331هـ/ 1912/ 1915م، ص110. سجل محكمة السلط (13)، ح1، 1325– 1327هـ/ 1907– 1909م، ص97.

50 سجل محكمة السلط(18)، ح2، 1329– 1330هـ/ 1910– 1911م، ص21–22.

(51) Conder, Claude Reignier, Heth and Moab: Explorations in Syria in 1881 and 1882, Richard Bently and Sons, London, 1883, P.164.

وسيشار له فيما بعد هكذا: Conder, Heth and Moab

52أوبنهايم، البدو، ج2، ص331.

53سجل محكمة السلط(18)، ح2، 1329– 1330هـ/ 1910– 1911م، ص21–22.

(54) المصدر السابق(1)، ح1، 1299– 1300هـ/ 1881– 1882م، ص39. و(15)، ح1 1326– 1328هـ/ 1908– 1910م، ص132.

(55) Merrill, East of Jordan, P.409.

56المقتبس، ع557، بتاريخ 26 كانون أول 1910م، ص2.

(57)Conder, The survey of Eastern Palestine, PP.292-293.

(58) Conder, Heth and Moab, P.310.

(59) Tristram, The Land of Moab, P.191.

60دفتر ضبط أراضي السلط (3)، ح 3–6، دائمي ويوقلمه، 1315/ 1319 مالية 1321/1317هـ/ 1899/ 1903م، ص121. سجل أراضي عمّان (1)، ح5، يوقلمه ودائمي، 1307–1318 مالية/ 1891–1902م، ص67.

(61) سجل محكمة السلط (12)، ح1، 1324– 1331هـ/ 1906– 1912، ص113.

(62) العساف، عبدالله، ماجد العدوان (1894–1946م) مسيرته ودوره في الحياة السياسية الأردنية، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور نوفان السوارية، قسم

وهناك عشيرة الثوابية التي تعود أصولها إلى منطقة عِيْمَة في الطفيلة، وقد سكنت في غرب ناعور في قرى (العدسية وتركي وزبود)، وقد سكن بعضهم في جوار مأدبا في منطقة السامك، وقد بلغ تعداد هذه العشائر في مطلع القرن العشرين حوالي (1150) نسمة، تضمّهم (230) خيمة[63].

وأمّا عشائربني حميدة، فقد استقرّت في المنطقة الواقعة بين زرقاء ماعين شمال وادي الموجب، ووادي ابن حماد جنوباً، والبحر الميت غرباً، وجبل شيحان، وخربة أم الرصاص، ومنتهى وادي الثمد شرقاً[64]، وتميّزت أراضي بني حميدة بأنّها جبلية، وتتوفر فيها المراعي، وتكثر فيها الأعشاب والأشجار[65]، وقَدَّرت سالنامة ولاية سوريا سنة 1298هـ/ 1880م بأنَّ عددهم بلغ حوالي ألف وخمسمئة شخص يسكنون ثلاثمئة خيمة[66]، وفي مطلع القرن العشرين استقرَّت بعض بطونها في قرى ذيبان، ولِب، ومكاور، ودليلة، وصرفا، وفقوع، إذْ كانوا يعملون بالزراعة، وتربية المواشي[67]. ووصل عدد أفرادها في مطلع القرن العشرين حوالي (3500) نسمة، يسكنون (700) خيمة، وقُدِّرَ عددهم في سنة 1328هـ/ 1910م بحوالي (4000) نسمة، بواقع (800) خيمة[68]، وفي أواخر القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين كانت هذه العشيرة تتبع الكرك وليس السلط.

وهناك عشائر بلقاوية أخرى تسكن في مأدبا وعمان، ومنها عشيرة الغنيمات، وسكنت في قرية كفير الوخيان (الفيصلية) الواقعة في الجهة الشمالية الغربية لمأدبا إلى الطرف الشرقي من البحر الميت، ويتراوح عدد خيامهم ما بين (240–250) خيمة[69].

وعشيرة الوخيان التي تنسب إليهم منطقة كفير الوخيان، ومواردهم صياغة وعيون موسى[70]. وهناك أيضاً عشيرة البدور الذين سكنوا قرية الكفير[71]، وعشيرة الشواكرة حيث تقيم في حنينا شمال شرقي مأدبا[72]، وعشيرة الأديات التي تقيم في كفير أبي خينان الشرقي غربي حنينا[73]، وعشيرة الشوابكة التي تقع أراضيها بين قرية جرينة شرقاً، وعيون موسى وجمالة، وقبور عبدالله غرباً،

التاريخ :الجامعة الأردنية، الأردن، 2002م، ص16؛ وسيشار لها فيما بعد هكذا: العساف، ماجد العدوان.

(63) السوارية، عمان وجوارها، ص105.

(64) Tristram, The Land of Moab, PP. 233-241.

A hand book of Syria, PP.633 – 654.

والثمد: ماءٌ لبني صخر يَرِدُونَه في الربيع والصيف ويقع قرب مادبا. ووادي الثمد ينتهي بوادي الوالا، مرّ به مندوب جريدة المقتبس خليل رفعت الحوراني ووصفه بأنه (يقع في أرض غير صخرية قرب أم الرصاص، وليس فيه ماء جارٍ إلّا في وقت الشتاء، أما في الصيف فإذا حفر فيه ذراع أو اثنان يفور الماء فيه، فعشائر بني صخر تنزله وقت الصيف وتستقي من حفائره) انظر: المقتبس، ع557، بتاريخ 26 كانون الأول 1910م، ص1–2.

(65) لمزيد من المعلومات انظر:

Tristram, The Land of Moab, PP. 233-241.

وانظر أيضاً: سجل محكمة السلط (14)، ح1، 1326–1346هـ/ 1908–1927م، ص84 .

(66)سالنامة ولاية سوريا سنة 1298هـ/ 1880م، ص290.

(67) سجل محكمة السلط (14)، ح1، 1326– 1346هـ/ 1908– 1927م، ص84.

(68)المقتبس، ع559، بتاريخ 28 كانون الأول 1910م، ص1.

(69) ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق)، وانظر أيضاً:

Musil, Alois. Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, III Bands, AMS Press, New York, 1978, PP.108-109.

وسيشار له فيما بعد هكذا: Musil, ArabiaDeserta

Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(70)Musil, Arabia Deserta, PP, 108-109.

وانظر: سجل محكمة السلط (7)، حجة 187، 1319– 1322هـ/ 1901– 1904م، ص88. والعبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص781– 873.وانظر أيضاً: العكش، نسيم محمد، العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج2، ط1، دار الفكر للنشر، الزرقاء، 1997م، ص723–724. وسيشار له فيما بعد هكذا: العكش، العشائر الأردنية، ج2.

(71) العبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص781.

(72) ملفات تسوية أراضي حنينا (جدول حقوق حنينا). وانظر أيضاً:

Musil, Arabia Deserta, P. 109

(73) ملفات تسوية أراضي كفير أبي خينان الشرقي (جدول التسجيل). وانظر أيضاً:

Musil, Arabia Deserta, PP. 108-109

ويسكن بعضهم قرية الخشافية جنوب شرقي عمان[74].

وعشيرة اليزايدة (الأزايدة) التي سكنت في المنطقة الواقعة بين أراضي مأدبا وأراضي حنينا شرقاً، وصولاً إلى منحدرات المصلوبية والحمرة غرباً، وكانت مشاتيهم في الحُمرة، ومرابعهم ومصايفهم في مرتفعات المصلوبية، وسهولها الشرقية إلى الغرب من مأدبا[75]، وعُرفت أراضيهم بكثرة الأودية والعيون التي بلغت (17) عيناً[76].

وعشائرالزفةالذين استقرّوا في جاوا، وخربة السوق، والرصيفة[77]. وذكر الرحالة كوندر (Conder) أنَّ فرقة منهم كانت تسكن في منطقة أبو زغيلة قرب زرقاء ماعين[78].وذلك قبل هجرتهم إلى عمان مطلع القرن العشرين.

وعشيرة العوازم الذين كانوا يقيمون بالقرب من ماعين، وقدّر كوندر عدد خيامهم سنة 1298هـ/ 1881م بـ (100) خيمة[79]، وأشارت ملفات تسوية أراضي ماعين إلى حدود أراضي هذه العشيرة، فمن جهة الغرب بحيرة لوط (البحر الميت)، ومن الشمال وادي عيون الذيب، وأراضي اليزايدة، ووادي زرقاء ماعين، وأراضي الفقراء، والمريجمة جنوباً[80].

ومن العشائر التي سكنت البلقاء وفق التقسيم الذي ذكرناه في مطلع هذه الدراسة، عشائر بني حسن التي سكنت في الجهة الشمالية الشرقية من قضاء السلط، والواقعة جنوبي عجلون[81] بالقرب من نهر الزرقاء[82]، وقد توزّعت بطونها في المناطق التالية: قفقفا، وجبا، ورحاب، وقصر الحلابات، والدجنية، والمصطبة، والمدور، والعالوك، وبلعما[83].

والحد الفاصل بين أراضي السلطية، وأراضي بني حسن عبّرت عنه الوثائق الشرعية بأنَّه عبارة عن سلسال، وأعتقد أنَّه اليوم عند الجسر الذي أقيم على شارع الأردن قبل الوصول إلى منطقة المصطبة، التي تعتبر من أراضي بني حسن[84].

وأمّا بني صخر فسكنوا مناطق في الجهة الشرقية من قضاء السلط، على طرف البادية بين وادي الثمد جنوباً، وحتى شمال عمان جنوباً[85]، وتشير بعض المصادر إلى أنَّ مناطق بني صخر امتدّت من جبل حوران شمالاً، حتى أطراف جبل طويق القريب من عرب الحويطات جنوباً، وقد وصلوا في نجعتهم شتاءً إلى وادي السرحان شرقاً[86]، وأمّا في الصيف والربيع، فقد كانت البلقاء ومنحدراتها –حتى وادي الأردن– منطقة رعيهم المفضلة، ووصل وجودهم سنة 1296هـ/ 1878مسنة 1296هـ/ 1878م إلى جوار بحيرة طبريا في فلسطين[87].

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي استقرّ بنو صخر في شرقي الأردن[88]، حيث كانوا يتفرقون في فصل الربيع إلى مجموعات صغيرة، تنتشر في أرجاء منطقة البلقاء حتى عجلون وحوران، وكانوا في كثير من الأحيان يجتازون النهر،

(74) دفتر أراضي عمان، سجل الأموال غير المنقولة، رقم11، يوقلمة ودائمي: بني صخر، وادي السير لسنة 1892م.

(75) سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص128– 134.

(76)ملفات تسوية أراضي مزروعة المصلوبية (الأدعاءات).

(77) دفتر ضبط أراضي السلط (5)، دائمي ويوقلمه، 1319/ 1325 مالية 1327/1321هـ /1903/ 1909م، ص302–305، سجل محكمة السلط (9)، ح43، 1320–1321هـ/ 1902–1903م، ص45.

(78)Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(79) Ibid, P.295.

(80)ملفات تسوية أراضي ماعين (الحقوق).

(81)أوبنهايم، البدو، ج2، ص296.

(82) سجل أراضي عمّان(2)، يوقلمه عمان، 1308–1309 مالية/ 1892م– 1893م، ص115.

(83) أوبنهايم، البدو، ج2، ص297–300.

(84) خريسات، محمد عبد القادر، دراسات في تاريخ مدينة السلط (الصلت)، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 1997م، ص56. وسيشار له فيما بعد هكذا: خريسات، دراسات في تاريخ مدينة السلط.وانظر أيضاً: مهيدات، محمود محسن فالح، عشائر شمالي الأردن، دار عمار، ط1، عمان، 1990م، ص276. وسيشار له فيما بعد هكذا: مهيدات، عشائر شمالي الأردن.وانظر أيضاً: العبادي: مقدمة العشائر الأردنية، ص478.

(85)Lewies, Norman. Nomads and Settlers in Syria and Jordan, 1800-1980 Cambridge University Press, 1987, P.124.

(86)Burchardt, John Lewis, Notes on the Bedouins and whabys, Art Guid Reprints inc, Cincinnati, 1830, PP.13-14.

(87)Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 295.

(88) بيركهارت، رحلات في سوريا الجنوبية، ج2، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمان، 1969م، ص268، وسيشار له فيما بعد هكذا: بيركهارت، رحلات في سوريا، ج2.

ليُخيّموا في سهل مرج ابن عامر في فلسطين، وفي الصيف يتجمعون في البلقاء، ويعودون في الشتاء إلى الطبيق[89]، ومع مرور الوقت تقلّصت منطقة تنقل بني صخر تقلصاً كبيراً في جهة الغرب، ولم يبقَ للقبيلة سوى علاماتها القديمة التي تذكّر بإقامتها في عجلون، والتي كانت تزورها بانتظام حتى عام 1308هـ/ 1890م، كما أنّهم تراجعوا عن ضفاف نهر الأردن الأسفل وشواطئ البحر الميت، ومنذ نهاية تسعينيات القرن التاسع عشر تملّك شيوخ بني صخر مساحات واسعة من الأراضي في شرقي البلقاء[90].

ففي أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، استقرّت بعض بطون بني صخر في قرى الجيزة، وأم العمد، ونتل، وجلول، والقسطل، والطنيب، وحويزه، والزباير، وصوفا، وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية في السلط إلى وجود لبني صخر في الغور سنة 1317هـ/ 1899م، بينما استمرّ بعضهم في حياة البداوة والتنقل والترحال[91].

وقد أوكلت الدولة العثمانية لبني صخر مهمة حماية طريق قافلة الحج الشامي، وسكة حديد الحجاز المارّة من مناطق نفوذهم، مقابل مبالغ مالية سنوية[92]، كما اعتمدت عليهم في نقل المؤن، وبخاصة الشعير من الشام إلى منازل قافلة الحج الشامي مقابل أجرة محددة[93].

وكانت جميع هذه القبائل (البلقاوية، وبني صخر، والعجارمة، وبني حميدة) تربّي الحيوانات المختلفة، كالأغنام والماعز والأبقار والجمال والخيل[94]، وعمل بعضها بالزراعة، وخصوصاً الحبوب كالحنطة والشعير[95] .

وشهدت المنطقة قدوم مهاجرين بأعداد كبيرة من مناطق مختلفة، بقصد التجارة والعمل في الزراعة، وشَهد قضاء السلط قدوم وافِدِيْن من التجار جاءوا من سوريا ومن لبنان ومن مصر، ونجد والمغرب، وبصورة عامة كان قدوم هؤلاء موسمياً في بداية الأمر، ثم تحوّل إلى إقامة دائمة، فحصل لهم تَوطّن وتملّك واستقرار، حيث سمح لهم السكان بالتملك والاندماج، ولم يشكّلوا مجتمعاً منفصلاً أو مستقلاً[96]. كما شهدت المنطقة استقرار مجموعة كبيرة من أبناء قرى ومدن فلسطين، وبخاصة: نابلس، والقدس، واللد، والخليل، وجنين[97].

وقد اتبعت الدولة العثمانية سياسة التوطين والإسكان والاستقرار بين الأهالي، والتخفيف من مظاهر البداوة، وأصبحت سياسة السلطان عبدالحميد إحدى الوسائل الرئيسة للوقوف في وجه الزحف البدوي نحو الأراضي الزراعية[98]، وذلك بإنشاء سلسلة من المراكز المدنية (المستقرة)، امتدّت من قرية القنيطرة في الشمال ولغاية مأدبا جنوباً، وقد أسكن عناصر من الشركس والشيشان والمسيحيين في مثل هذه المراكز[99]، وطالب المستوطنون الجدد من الدولة العثمانية توفير الأمن لهم بإنشاء مخافر تتولّى حمايتهم، خاصة من البدو[100].لذا سكن البلقاء من غير العرب المهاجرون من الشركس والشيشان والداغستان والتركمان، وكان الشركس يسكنون في القرن الثامن شمال القوقاز، وكانوا منقطعين عن العالم من جميع الجهات؛ لوجودهم بين أعدائهم الروس في الشمال، والعثمانيين في الجنوب[101]، وكانت الدولة العثمانية تعتبر بلاد الشركس تابعة لها[102].

---

(89)أوبنهايم، البدو، ج2، ص338.

(90) المصدر السابق، ص339.

(91) سجل محكمة السلط (5)، ح108، 1315- 1317هـ/ 1897- 1899م، ص80.

(92)Kazziha, Walid, The Social History Southern Syria(TransJordan) in the 19th and Early 20th Century, Beirut Arab University, Beirut, 1972, P.15.

(93) دفتر نقص أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم للدور إلى القلاع، 1154هـ/1741م، رقم (3750أ)، نسخة مصورة الميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، ورقة (1 – 10).

94 سجل محكمة السلط(18)، ح2، 1329- 1330هـ/ 1910- 1911م، ص21-22.

(95) المصدر السابق (1)، ح1، 1299- 1300هـ/ 1881- 1882م، ص39. و(15)، ح1 1326- 1328هـ/ 1908- 1910م، ص132.

96أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني ، ص109.

(97)السوارية، عمان وجوارها، ص176-191.

(98) المرجع السابق، ص136.

(99)Bell, G, "Turkish Rule East of the Jordan",The Nineteenth Century and After, Vol. 52 (August 1902), P. 228.

(100) المقتبس، العدد 872، بتاريخ 9 كانون الثاني 1912م، ص12.

(101) لمزيد من المعلومات عن الشركس والشيشان وسبب هجرتهم انظر: ناشخو، جودت صالح علي. تاريخ الشركس والشيشان في لوائي حوران والبلقاء من عام 1878- 1920م، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبدالكريم غرايبه، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمان، 1995، ص9-20، وسيشار له فيما بعد هكذا: ناشخو، تاريخ الشركس.

وبموجب معاهدة برلين عام 1294هـ/ 1878م طلبت الدول الأوروبية من الدولة العثمانية ترحيل الشركس الذين وطنتهم في البلقان إلى أراضي الدولة العثمانية، فوصلوا إلى سوريا عام 1277هـ/ 1860م، واستمرّت الهجرات إلى عدد من المدن في سوريا وفلسطين[103].

وكانت عمان أولى القرى التي عَمّرها الشركس عام 1294هـ/ 1878م، وكانت تتبع قضاء السلط، وفي سنة 1327هـ/ 1910م بلغ عدد بيوت الشركس فيها نحو (50) بيتاً، وكانت تضمّ(100) شخص، ثم سكن بعضهم في وادي السير، والرصيفة، وناعور، وعين صويلح، وعين الحُمَّر، وكلّها تتبع قضاء السلط[104].

وتوالت الهجرات الشركسية، حيث وصلت في عام 1297هـ/ 1880م مجموعة من قبائل القبرطايوالبزادوغوالأبزاخ، ووصلت دفعة عام 1309هـ/ 1892م سكنت رأس العين[105]، وأشهر قبائلهم ثلاثة هي: قبارطا، أبزاخ، شابسوغ، وسكنوا وادي السير بعد أن وصلوا على فوجين: الأول جاء عن طريق برّ الشام، والثاني عبر طريق البحر المتوسط[106]، وفي عام 1326هـ/ 1909م وصلت آخر هجرة من الشركس[107]، وزاد عددهم في عام 1342هـ/ 1923م على خمسة عشر ألف نسمة، وقد أفادت هجرتهم في العمران والزراعة، بعد أن ملّكتهم الدولة العثمانية آلاف الدونمات من أملاك السلط، وبخاصة ما كان على جانبي سيل عمان، وأدّى استقرارهم وإنشاؤهم لقرى زراعية مستقرة بتشجيع من السلطات العثمانية، إلى تشجيع القبائل الأخرى على الاستقرار والتحوّل إلى الزراعة[108].

ونشبت الخلافات بين الشركس وعشائر عباد في وادي السير، وبينهم وبين العجارمة في ناعور؛ لأنَّها لم تستطع إثبات ملكيتها للأراضي التي ملّكتها لهم الدولة العثمانية، ونستطيع القول إنَّ النزاع كان نزاعاً اقتصادياً سببه الأرض والماء والكلأ، وليس نزاعاً عرقياً أودينيا؛ لأنَّ الطرفين مسلمان ومن أهل السنة، وتمَّإجراء الصلح بين الطرفين بتوسط بني صخر، ولم يحدث بعد الصلح ما يُعكّر صفو العلاقات، واتسمت علاقة الشركس بالفلاحين بالودّوالتفاهم[109].

وعمل الشركس في الزراعة، حيث زرعوا الأشجار المثمرة والزيتون والخضراوات والحبوب في الأراضي الأميرية التي وُزِّعت عليهم، وامتلكوا الخيل، والبِغال، والحمير، والأبقار، وعملوا في تجارة الأعمال الخشبية والحدادة، وصياغة الذهب، والصناعات الغذائية كالبهارات والمعجنات، وعمل بعضهم في الوظائف الإدارية، وانتشر بينهم التعليم في الكتاتيب[110].

ويعتبر الشيشان أول من بنى قرية صويلح في الأراضي التي منحتها لهم الدولة العثمانية في سنة 1323هـ/ 1905م، وكان عددهم حين نزلوا فيها سبعين عائلة، وقد لاقى الشيشان عنتاً شديداً في أول الأمر من العربان المجاورين لصويلح؛بسبب الاعتداءات التي كانت تحصل لهم، الأمر الذي أدّى في بعض الأحيان إلى وقوع مناوشات بينهما، أمّا منازعات الحدود فقد كانت تحصل دوماً، ويسكن الشيشان في القسم الشرقي من قرية صويلح، وعدد عائلاتهم أربعة وثمانون، أمّا عدد نفوسهم فكان ثلاثمئة وأربع عشرة نسمة[111].

ومن هذه الهجرات التي توافق حصولها مع رغبات الدولة العثمانية، هجرة نصارى الكرك إلى مادبا، على أثر معركة قامت

---

(102) المفتي، شوكت، أباطرة وأبطال في تاريخ القوقاز، ط1، مطبعة المعارف، القدس، 1962، ص87، وص169. وسيشار له فيما بعد هكذا: المفتي، أباطرة وأبطال في تاريخ القوقاز.

(103)ناشخو، تاريخ الشركس، ص49.

(104) المفتي، أباطرة وأبطال في تاريخ القوقاز، ص223.

(105)حغندوقة، محمد خير، الشركس أصلهم وتاريخهم وتقاليدهم وهجرتهم إلى الأردن، مطبعة الرفيدي، عمان، 1982م، ص140. وسيشار له فيما بعد هكذا: حغندوقة، الشركس أصلهم.

(106)ناشخو، تاريخ الشركس، ص76.

(107) مهيدات، عشائر شمالي الأردن، ص274.

(108) الهدى، ع136، بتاريخ 4 آب1923م، ص4.

(109)Abu Jaber, Raouf Sa'd, Pioneers over Jordan, The Frontier of Settlement in TransJordan, 1850-1914, I.B. Tauris & Co. Ltd, London, 1989, P. 210.

وسيشار له فيما بعد هكذا:Abu Jaber, Pioneers over Jordan

(110)حغندوقة، الشركس أصلهم، ص39.

(111) تقرير من قرية صويلح عام 1939م، ص1-4.

بين العزيزات وبين عرب الصرايرة عام 1879م حول قضية فتاة [112]، خاصة أنَّ القبيلتين كانت لهما ارتباطات بأحلاف عشائرية كبيرة، وقد تدخّل البطريرك في القضية، الذي كان على اتصال مع الخوري بولس بندولي، الذي عرض عليه فكرة الهجرة من الكرك إلى البلقاء، ثم توسَّط البطريرك القنصل الفرنسي في بيروت طالباً من الصدر الأعظم توفير الحماية لهم، وتنفيذ الهجرة، وإنشاء مراكز حكومية لحفظ الأمن، فذهب الخوري بولس إلى السلط من أجل تحديد أماكن غير مأهولة تناسبهم، فتمَّ اختيار مادبا، وبعد محاولات عديدة تمَّ إقناع العزيزات، في حين أنَّ النصارى الآخرين رفضوا في البداية الهجرة من الكرك إلى غيرها[113] ، وهنا يظهر دور متصرف نابلس الذي رفع قضية الإسكان إلى والي الشام[114] .

وبعد أن قرّر أبناء العزيزات الهجرة إلى مأدبا بزعامة صالح الصوالحة، تحرّكوا في شباط عام 1880م، فنزلوا بداية في مضارب بني حميدة بضيافة الشيخ أبو اربيحة، على اعتبار أنّهم بجواره وحمايته (أي أطناب)[115]، ثم رحلوا بعدها نحو مأدبا في حزيران عام 1880م، واستوطنوها بعد موافقة الدولة على أن يقوموا بِفِلَاحة أراضيها وتعميرها، حيث إنَّ فلاحة الأرض وزراعتها، مقابل أداء الأعشار أمر تُشجّعه الدولة العثمانية[116]، ويذكر القسوس في مذكراته أنَّ هذا الانتقال كان قد خَطّط له رجال الإرساليات التبشيرية اللاتينية التي مقرّها القدس، وبمساعدة القنصل الفرنسي المقيم فيها[117].

واستقر العزيزات في مأدبا مع الكرادشة والمعايعة[118]، الذين لحقوا بالعزيزات في ذيبان، فدخلوها في حزيران عام 1880م، وسكنوا في أنحاء البلدة، وكان عددهم حوالي 800 شخص، وقُسِّمت الأراضي بين هذه العشائر[119]، وسمَّيت الحارات في بلدة مأدبا القديمة بأسماء هذه العشائر لشهرتها، بالرغم من وجود عائلات أخرى تسكن فيها[120]، وأما عشيرة الحدادين والهلسة فقد ذهبوا إلى ماعين حيث استقبلوهم عرب العوازم، فأقاموا في البداية ضيوفاً عند الشيخ علي أبو وندي، وبعدها قاموا بشراء الأراضي من أهالي ماعين[121]، ثم توافد بعد ذلك إلى بلدة مأدبا عدد من العشائر المسيحية الوافدة، منها: النحاس، والفرّاج، والحداد، والمعلوف، والرّيان، وأبو جودة، والحوراني، والبجالي، والجعنيني، والحماتية، والسريان، وأبو الزلف، والجمالية، والكلداني[122].

وإثر هذا الاستقرار لهؤلاء المهاجرين اعترض الشيخ سطام الفايز مدير ناحية الجيزة على هذه الهجرة وعلى ما جرى من

---

(112) لمزيد من المعلومات عن القصة انظر: هريسون، تيموثي، ميكليهبتشريللو، برانويندانتن، بياترسسانتلورن، مأدبا البقايا التراثية، تحرير بتريسيا بقاعي وتوماس ديلي، ترجمة وداد بشارة جريس سعيد، بيار البقاعي، المركز الامريكي للأبحاث الشرقية، عمان، الأردن، 1996م، ص9، وسيشار له فيما بعد: هريسون، وآخرون، مأدبا البقايا. وانظر أيضاً: جميعان، مخائيل خليل، وأمجد عدنان جميعان، مأدبا وعشيرة الكرادشة، تاريخاً وحاضراً وحضارة، المطابع العسكرية، عمان، 1997م، ص43–44؛ وسيشار له فيما بعد: جميعان، مأدبا. وأيضاً: سابا، جورج، والعزيزي، روكس، مأدبا وضواحيها، ط2، 1990م، ص150–152؛ وسيشار له فيما بعد: سابا، والعزيزي، مأدبا وضواحيها. وانظر: القعايدة، محمد نويران، تاريخ مأدبا وجوارها، دار الأعلام، ط1، عمان، 1431هـ/ 2010م، ص21.

(113) سابا، والعزيزي، مأدبا وضواحيها، ص151–153، وص156.

(114) وعن دور الحكومة العثمانية من والي الشام ومتصرف نابلس وقائم مقام السلط، انظر: كلداني، حنا، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، عمان، الأردن، 1993م، ص350. وسيشار له فيما بعد هكذا: كلداني، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين. وانظر أيضاً: سابا، والعزيزي، مأدبا وضواحيها، ص150–155، وص156. وهريسون، وآخرون، مأدبا البقايا، ص9. وجميعان، مادبا، ص44–45.

(115) سابا، والعزيزي، مأدبا وضواحيها، ص152–153. والنحاس، تاريخ مأدبا الحديث، ص53–55.

(116) سابا، والعزيزي، مأدبا وضواحيها، ص156. وانظر: الحمارنة، صالح خلف، والعرموطي، عمر، مأدبا في أيام زمان، عمان، 2011، ص35، وسيشار له فيما بعد هكذا: الحمارنة، مأدبا أيام زمان.

(117) لمزيد من المعلومات انظر الهلسا، عودة سلمان القسوس، مذكرات 1877–1934م، ملحق بها ثلاثة أجزاء من الوثائق والأوراق الأردنية، تحقيق وشرح د. نايف جورج القسوس وغسان سلامة الشوارب، عمان، الأردن، 2006م، ص21، وسيشار لها فيما بعد هكذا: مذكرات عودة القسوس.

(118) سابا، والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص156. وجميعان، مادبا، ص45–46. وعن سبب هجرتهم انظر: النحاس، تاريخ مادبا الحديث، ص50–51. وجميعان، مادبا، ص47.

(119) سابا، والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص156–157. والنحاس، تاريخ مادبا الحديث، ص60، وجميعان، مادبا، ص45–46.

(120) الحمارنة، مادبا أيام زمان، ص38، وعن هذه العشائر انظر: سابا، والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص158.

(121) مذكرات عودة القسوس، ص22.وجميعان، مادبا، ص76. والحمارنة، مادبا أيام زمان، رواية منذر حدادين، ص246. وكلداني، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، ص250.

(122) ولمزيد عن هذه العشائر انظر: السوارية، نوفان، سجلات قرارات المجالس البلدية مصدراً لدراسة تاريخ المدينة الأردنية، سجلات بلدية مادبا نموذجاً 1923–1927م، مجلة المنارة، م3، ع1، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 1998م، ص88–89. وسيشار له فيما بعد هكذا: السوارية، سجلات قرارات المجالس البلدية. وانظر أيضاً: جميعان، مادبا، ص56–60.

استملاك للأراضي من قبل المهاجرين الجدد، وذهب إلى نابلس وأعلن معارضته لهذا التمليك، فاعتقلته السلطات العثمانية هناك، ثم أفرجت عنه، وتمَّ استرضاؤه بالألقاب والهدايا الثمينة، علاوة على تدخل القنصل الفرنسي وبطريرك اللاتين، اللذين أسهما في استرضائه[123]، وبهذا أصبح استملاكهم للأراضي أمراً قانونياً، إذ لم يتكرر بعد ذلك مثل هذا الاعتراض، واستطاع هؤلاء أن يُعيدوا بناء المدينة من جديد، ولم يجدوا نقصاً في الحجارة؛ لتوفّرها بشكل كبير[124].

وبشكل عام فقد ساهم الوافدون والمهاجرون إلى البلقاء في تقدّم مدن البلقاء وازدهارها، ابتداء من السلط ومأدبا وعمان، هذا الازدهار الذي شمل جميع المجالات من بناء وتجارة وزراعة، وقد كان أبناء العشائر المجاورة كثيراً ما يفسدون هذه المزروعات بمواشيهم، وبسبب شكوى الفلاحين فرضت الحكومة نظاماً أمنياً؛ للحفاظ على المزروعات، حيث حدّدت نقاطاً حول الأراضي الزراعية، يحظر على أبناء العشائر الاقتراب منها بمواشيهم، وقد خصّصت لتثبيت ذلك دوريات أمنية تتجوّل قرب الحقول[125]، كما ساهم أهالي بلدة مأدبا بالتعاون مع المجلس البلدي بتعيين حُرّاس اسمهم (المخضرية) لمعاينة الخسائر التي تقع بالمزارع، ومن ثم أخذ تعويضات من المعتدين على الحقول[126]، وذلك بدعم من رجال الأمن.

وفي النهاية شكل جميع هؤلاء الوافدين للبلقاء جزءاً مهماً من التركيبة السكانية فيها، منصهرين هم والسكان الأصليين في بوتقة واحدة.وتورد جريدة فلسطين بتاريخ 10 شعبان 1399هـ/ 19 نيسان 1921م أنَّ عدد مُسلَّحي قبائل لواء البلقاء بلغ عشرين ألف مقاتل موزّعة على النحو التالي: (1000) مسلح عند العدوان، و(700) عند العجارمة، و(5000) عند بني حسن، و(1000) عند الغنيمات، و(1000) عند الحديد، و(200) عند المصالحة، و(2500) عند السلط، و(500) في عمان، و(3000) عند بني حميدة، و(500) قرية الحصن، و(2000) عند بني صخر، و(2500) عند عباد[127].

بينما تذكرجريدة ألف باء وجريدة الهدى منتصف عام 1341هـ/ 1923م[128]أنَّ عدد سكان البلقاء بلغ (99,600) منهم (50,000) بدو، و(49,600) حضر، وكان شيخ مشايخهم سلطان العدوان، الذي كان شيخاً على (15) قبيلة عدد نفوسها (50,500) وتسكن (10,100) بيتاً. وأمّا جريدة البيان الصادرة بتاريخ 8 ربيع أول 1342هـ/ 18 تشرين أول 1923م، فقد قَدَّرت عدد مسلحي عشائر البلقاء التي تأتمر بإمرة ابن عدوان بخمسة آلاف مسلح، وتُعدّ أكبر قوة في المنطقة، مُشيرة إلى أنَّ مسلحي بني صخر لايزيدون على ألف مسلح[129].

ومن خلال ما أوردته الصحافة من تقارير – رغم التباين في الأعداد – يظهر أنَّ عدد المسلحين في قبائل حلف البلقاء كان أكثر من حلف بني صخر وعباد.

ثالثاً: التنافس العشائري والقبلي للسيطرة على منطقة البلقاء

عندما كان بنو مهدي في حوالي سنة 1049هـ/ 1640م في أوج قوتهم، ويتزعمون القبائل التي كانت تقطن منطقة البلقاء كما تذكر بعض المصادر، والتي تمثّل الرواية المحلية صُلبها، فقد حضر في هذه الأثناء أخوان، هما: فايز وفوزان من قبيلة الظفير؛ ليعيشا مع قبيلة كندة التي كانت تسكن عند جبل السامك، ومات فوزان بعد وصوله بقليل، وعاش فايز الذي تزوج لاحقاً من ابنة شيخ كندة، التي ولدت له ابناً سُمّي (عدوان)[130]، والذي تزوج فيما بعد ابنة أحد شيوخ بني مهدي، وأنجبت له ولدين، هما: حمدان وصبح، وتحالف حمدان مع الأمير جودة أمير بني مهدي، ومع مضي الوقت أخذت قوة حمدان وهيبته تزداد أكثر من

(123)هريسون، وآخرون، مادبا البقايا، ص10. والحمارنة، مادبا أيام زمان، ص36–37.

(124)هريسون، وآخرون، مادبا البقايا، ص10.

(125)السوارية، سجلات قرارات المجالس البلدية، ص91. والكرمل، العدد 1125، بتاريخ 25 تموز 1925م، ص4.

(126)السوارية، سجلات قرارات المجالس البلدية، ص90–91، وص98. والكرمل، العدد 1125، بتاريخ 25 تموز 1925م، ص3. ولمزيد من المعلومات انظر: مأدبا، (1923 – 1927م)، الملامح الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية، دراسة وتحقيق: هند غسّان أبو الشعر، وعبدالله مطلق العساف، وزارة الثقافة، عمان، 2012م. وسيشار له فيما بعد هكذا: أبو الشعر، والعساف، مأدبا، سجل مقررات مجلس البلدية.

(127) فلسطين، ع377، بتاريخ 19 نيسان 1921م، ص4.

(128) ألف باء، ع844، بتاريخ 20 حزيران 1923م، ص1. وانظر أيضاً: الهدى، ع136، بتاريخ 4 آب 1923م، ص6 وص8.

(129) البيان، ع143، بتاريخ 18 تشرين أول 1923م، ص6.

(130) Conder, Heth and Moab, P. 155.

وانظر أيضاً: بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص166–167. والعزيزي، روكس بن زائد، نمر العدوان شاعر الحب والوفاء حياته وشعره، ط2، الكويت، 1997م، ص10–12؛ وسيشار له فيما بعد هكذا: العزيزي، نمر العدوان.

سيده، وظلَّ يتحيّن الفرصة التي تمكّنه من الثورة على زعامة شيخ بني مهدي، إذ كان يئنّ وحلفاؤه الذين عُرِفوا باسم "القرضة" من الظلم الذي سبّبته تصرفات الشيخ المهداوي، فأخذ ابن عدوان يجتذب المؤيدين من مختلف القبائل، وأثبت هؤلاء الرجال إخلاصهم له، وظلَّ أحفادهم حلفاء مخلصين للعدوان[131].وذلك عندما شكّلوا حلفاً عرف بحلف عرب البلقاء، الذي يعود قيامه إلى القرن السابع عشر، عندما قاد شيخ العدوان حلفاً مكوّناً من عرب العدوان، وعرب العجارمة، وعشائر القرضة، وأهل الفحيص؛ للتخلص من عدوهم المشترك آنذاك بني مهدي[132]، فنشب النزاع بين الطرفين استمرّ عشرين عاماً، حيث قُتل حمدان، واستمرّ أبناؤه: نمر وعدوان في عدائهم للأمير جودة، إلى أن تمكّن منه عدوان بمساعدة القبائل التي تحالفت معه، وبذلك آلت زعامة البلقاء إلى قبيلة العدوان بدلاً من المهداوية[133].

وبينما كان العدوان وبنو مهدي يتصارعان على سيادة منطقة البلقاء، ظهرت قبيلة قوية في شرقي الأردن، هي قبيلة بني صخر. وليس هناك تاريخ محدد لوصولها إلى البلقاء من منطقة العلا في الجزيرة العربية، وكانوا يتقدمون باتجاه المنطقة على مراحل، وفي حوالي عام 1142هـ/ 1730م استقرَّ بنو صخر في المنطقة، وزادت قوتهم حتى إنّهم امتنعوا عن دفع "الخاوة"[134] لقبيلة العدوان بعد أن كانوا يدفعونها كرسوم رعي عندما كانوا يُخيِّمون في الصيف في البلقاء. ومنذ تلك اللحظة بدأت الخلافات تنشب من حين لآخر بين القبيلتين[135]، نتيجة اعتداءات قبيلة بني صخر المتكررة على عرب البلقاء من أجل السيطرة على المراعي ومواطن الماء[136].

ولعلَّ الميزات الطبيعية التي امتازت بها منطقة البلقاء بتربتها الغنية الصالحة للزراعة، وتنوّع أعشابها ونباتاتها، ووفرة المياه وجودة المراعي، الأمر الذي جعلها منطقة جذب سكاني، واستقرار استيطاني[137]، كما أنّه كان وراء نشوب حالة من الصراع القبلي، وتنازع النفوذ بين العشائر البدوية للسيطرة على تلك الأراضي؛ بسبب توفّر المرعى لمواشيها، وتوافر مصادر المياه من سيول وينابيع[138]، فكانت غزوات بني صخر عليها، فقد استطاعوا في فترة ما بسط نفوذهم على جزء كبير منها، وتزامن ذلك مع صعود قوة عرب البلقاء بزعامة العدوان، حيث تقاسم الطرفان النفوذ فيها، وكان الخطّ الذي يفصل بين أراضيهما يمتدّ من غربي عمّان إلى حسبان، ورجم الجازل غربي مأدبا[139].

وبلغت النزاعات بين القبيلتين ذروتها من الشدة والعنف في عام 1224هـ/ 1810م، الأمر الذي حَدا بباشا دمشق إلى إرسال قوات عسكرية إلى البلقاء لتهدئة الوضع[140]. وتحت ضغط هذه القوات عُقد صلح بين العدوان وبني صخر، وبينما كانت القبيلتان تُخيِّمَان قرب عمّان، أقنع الشيخُ حمود صالح العدوان الحاكم التركي بشنّ هجوم مشترك على بني صخر، الذين صدّوا الهجوم، وخسر على إثره العدوان مركزهم[141]، حيث تكاتفت غالبية قبائل البلقاء مع بني صخر، واضطرّ العدوان إلى مغادرة البلقاء إلى

(131) بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص166–167.

(132) بنو مهدي: بطن من بني طريف من جذام من القحطانية، منازلهم بالبلقاء من بلاد الشام وهم بطون كثيرة وأفخاذ متسعة، انظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص427.

(133) ولمزيد من المعلومات عن نزاع العدوان مع بني مهدي انظر: بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص168–169. والعزيزي، نمر العدوان، ص21–25. والنمر، احسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، مطبعة ابن زبدون، دمشق، 1938م، ص136–137.

(134) تعريف الخاوة: لهذا المصطلح معنيان الأول: ضريبة محددة يدفعها التاجر الذي يتجول أو يمرّ بالمناطق التي تسيطر عليها القبائل، وأما المعنى الثاني: وهو الشائع في منطقة الأردن، فهو ضريبة يدفعها الضعيف للقوي نظير حماية حياته وشرفه من المعتدين الأقوياء، ولكن كثيراً ما تحولت الخاوة إلى ما يشبه الاستعباد. انظر:

Musil, Alois, Arabia Petraea: 3 Bands, in Kommissionbei Alfred Holder, Wien, 1908, P. 117.

(135)أوبنهايم، البدو، ج2، ص305.

(136) Abu Jaber, Pioneers over Jordan, P. 68.

(137)Tristram, ThelandofMoab, PP.339-340.

وانظر أيضاً: الحوراني، خليل رفعت، السطوح المائلة، أنهر الكرك، جريدة المقتبس، ع557، بتاريخ 26 كانون أول 1910م، ص1. ولمزيد من المعلومات انظر :أبو الشعر، والعساف، مادبا، سجل مقررات مجلس البلدية.

138 أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني، ص25.

(139) Tristram, The land of Moab, P.320.

(140)أوبنهايم، البدو، ج2، ص305.

(141) المصدر السابق، ص306

عجلون عام 1226هـ/ 1812م[142]، وبدوا كأنّهم طُردوا إلى الأبد من موطنهم[143].

ولكنّ التبدّل السريع الذي تتميّز به الظروف السياسية في البادية، مكّن قبيلة عبّاد من التحالف مع قسم من أهالي السلط، وأن يحوزوا على نفوذ أكبر في البلقاء، وأغارت عباد على قرى حوران، واستولوا على (8000) رأس من الإبل والغنم[144]، فالتجأت قبائل حوران إلى الشيخ ذياب بن حمود العدوان[145] الذي نصحهم بأن يطلبوا من أهالي السلط التوسّط لدى حلفائهم عباد، وفي أثناء ذلك طلب أهالي السلط من بني عبّاد أن يُعيدوا ما نهبوه، لكنَّهم رفضوا، واستغلَّ الشيخ ذياب العدوان استياء أهالي السلط من ذلك، فأقام حلفاً مع بني حسن وأهالي السلط ضد زعماء قبيلة عباد الذين اضطروا إلى المغادرة إلى بيسان، وعاد العدوان إلى السلط، ليصبحوا على رأس البلقاء مرة أخرى[146].

رابعاً: الأحلاف القبلية في منطقة البلقاء.

تُعَدّ دراسة الأحلاف القبلية التي كان الهدف من ورائها ضمان أمن وسلامة القبائل من أهمّ المصادر التي تزوّدنا بطبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين هذه القبائل، فالقبائل في كثير من الأحيان تلجأ إلى عقد الأحلاف للوقوف أمام القبائل الأخرى الأقوى منها، وكثيراً ما تكون هذه الأحلاف من بين القبائل القاطنة في المنطقة نفسها للحفاظ على منطقتها (ديرتها)، وكانت مراسيم التحالف بين العشائر الأردنية تقوم على ما يعرف بالعرف العشائري بالحلفان (قسَم) على السيف والمصحف، السيف دليل على المحاربة جنباً إلى جنب ضد عدوهم المشترك، والمصحف لتأكيد عقد هذا الحلف والالتزام به (عدم البوق أو الحنث به)[147].

وبسبب التنافس المستمرّ بين قبيلة العدوان وقبيلة بني صخر؛ للسيطرة على المراعي والأراضي الزراعية، حيث شكّل كلّ منهما حلفاً كبيراً، يتألّف الحلف الأول من تجمّع كبير من القبائل والعشائر وتتزعمه قبيلة العدوان، وكان يُدعى حلف عرب البلقاء وهو امتداد للحلف الأول. ويتألف الثاني من قبيلة بني صخر وحلفائها الذين يقطنون في المنطقة الشرقية من أرض البلقاء المتاخمة للصحراء، واحتدم الخلاف بين هذين الحلفين القبليين في القرن التاسع عشر، وحدث صدام مسلح بينهما عام 1299هـ/ 1882م، وشرقي مدينة السلط إلى الغرب من منطقة البقعة الحالية، وسرعان ما امتدّت ذيول هذا النزاع إلى الجنوب حتى منطقة أم الحيران الواقعة جنوبي عمّان، واستمرَّ هذا الصدام عدّة أسابيع، وانتهى لصالح حلف عرب البلقاء[148].

وقد يلتبس على الكثير من المؤرخين نسبة جميع القبائل القاطنة في البلقاء إلى حلف عرب البلقاء، إذ ليس كلّ من سكن البلقاء من العشائر يُعدّ من حلف عرب البلقاء، فعلى سبيل المثال– كما ظهر من العرض السابق– قبيلتا بني صخر وعبّاد رغم سكناهما منطقة البلقاء، كانتا ضد حلف عرب البلقاء، وكوّنتا حلفاً يناهضه، واستمرَّ الصراع بين الطرفين فترة طويلة[149].

وما يهمّنا في هذه الدراسة التعرّض إلى ما يُسمّى بحلف عرب البلقاء الذي تشكّل في القرن التاسع عشر بزعامة ابن عدوان (شيخ مشايخ البلقاء)الذي تألّف من عدد من القبائل والعشائر التي تقطن في منطقة البلقاء، وقد تشكّل هذا الحلف على النحو التالي:

أولاً: قبيلة العدوان وتتألف من عدة عشائر كبيرة، الأولى: عشيرة الصالح وشيخها ذياب العدوان، وابنه علي آغا الذياب[150]،

---

(142) بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص169–170.

(143) بيركهارت، رحلات في سوريا، ج2، ص268. وانظر أيضاً: أوبنهايم، البدو، ج2.

(144) أوبنهايم، البدو، ج2، ص306.وبيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص170.

(145)الشيخ ذياب العدوان (عضاض قرنه): هو شيخ مشايخ البلقاء ويمتاز بالفروسية والشجاعة فلقب بعضاض قرنه فقد كان كان له جدايل طويلة من الشعر سميت بالقرون أثناء القتال بالسيف كان يعض على قرنه ليشفي غليله من خصمه. ويروى عن كرمه وشجاعته وبراعته بالقتال وفروسيته الكثير، انظر: العساف، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية، ص36.

(146)أوبنهايم، البدو، ج2، ص306–307.

(147)العساف، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية، ص34.

(148) بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص168–171. ولمزيد عن نزاع العدوان مع بني صخر انظر: الفايز، مفلح عطا الله النمر، عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف (حتى سنة 1950م)، ط1، عمّان، 1995م، ص69–75؛ وسيشار له فيما بعد هكذا: الفايز، عشائر بني صخر.

(149) Abu Jaber, Pioneers over Jordan, P. 68.

(150)الشيخ علي ذياب العدوان: هو شيخ مشايخ العدوان، استلم حكم البلقاء بعد وفاة والده ذياب وهو فارس لا يشق له غبار، حارب الأتراك وأذاقهم هزائم كثيرة قبل أن يقوم الأتراك وأبو عرابي بهزيمته، ومن ثم استرجع زعامته من أبو عرابي بالقوة بعد أن أعلن ولاءه وطاعته للوالي العثماني في دمشق وتعهد بجمع الضريبة للدولة العثمانية، توفي عام 1894م. انظر: العساف، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية، ص46.

وفيما بعد سلطان باشا العلي وابنه ماجد[151]، وضمّت عشيرة الصالح الفروع التالية: الذياب، والعلي، والعباس، والمطلق، واليعقوب، والأحمد، والشلاش، والضامن، أما الثانية فهي عشيرة النمر، وشيخها بركات الفلاح، وقد ضمّت الفروع التالية: الفاضل، والقبلان، والفندي، والحبيب، والمسلم، والمدلج، والجردان[152].

ومن قبيلة العدوان أيضاً: عشيرة الكايد، وشيخها عايد المعارك، وتضمّ البطون التالية: السعيد، والذياب، والأيوب، وهناك أيضاً عشيرة العساف، وشيخها محمد الفياض، وعشيرة السكر وشيخها سالم العلي، وعشيرة الوريكات وشيخها عواد الفاضل[153].

ثانياً:عشائر العجارمة وتتألف من عدة عشائر كبيرة هي الحرافيش، والأسفة، والمطيرين، والسواعير، والعفيشات، والشريقيين[154]، وقسَّمهم موسيل(Musil) إلى قسمين كبيرين: الأول الحرافيش وتضمّ العشائر التالية: العفيشات، والمناعسه، والمساعفة، والبراري، والزوغة، والشيحان، والعواودة، والمرعي، والمشاعلة، والمطيريين، والشوفيين، والعقيل. أمّا القسم الثاني فهو الأسفة، ويضمّ العشائر التالية: الفليح، والسواعير، والحلاحلة، والدروبي، والشهوان، والناعور، والحسابين، والفقرا[155]، وكان شيخهم صايل الشهوان[156]، وقد شكّلت العجارمة بشكل دائم سنداً رئيسياً للعدوان[157].

ثالثاً: عشائر بلقاوية مادبا وتتكون من مجموعة من العشائر، منها عشيرة اليزايدة (الأزايدة) وهم المعايعة، والخواطرة (الرميلة)، والحلايبة، والدقاق، والمعيوف، والنجيدي، والقويدر، والفشيكات، والطرمان، والعبابسة، والحبابسة، والتين، والفساطلة، والخريبات، والعجوليين (الشريقيينوالقرينيين)[158].والعوازم وهم أبو وندي، والنجادا، والعرامين، والسنيان، والحميمات، والموازرة، والقطيش، والجفيرات، والسليم، والحلاقي، والمداينة، والزغيلات، والحليسات[159]، وكان شيخهم آنذاك سته أبو وندي[160]. وعشيرة الغنيمات وتضمّأبو الغنم، والمساندة، والمجاولة، والشاهين، والحراوي، والشعرا، والرواشدة، والقعاقعة[161].وعشيرة الوخيان وتضمّاللبابدة، والعطيويين، والقرينات، والمذود، والعوض، والعميشات، والعتيلات، ومواردهم صياغة وعيون موسى[162]. وعشيرة

---

(151)أوبنهايم، البدو، ج2، ص313–314.والشيخ ماجد باشا العداون (1316–1365هـ/1898–1946م): هو ماجد باشا بن سلطان باشا بن علي آغا بن حمود بن صالح بن عدوان بن فايز، تعلم ماجد مبادئ القراءة والكتابة وغيرها، في الكُتاب المرافقة للقبيلة، وبوفاة والده عام 1935م أصبح شيخ مشايخ البلقاء، وكان أحد أبرز قادة الحركة الوطنية الأردنية عارض المعاهدة الأردنية البريطانية، وأحد أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني المنعقد عام 1928م، وأحد أعضاء حزب اللجنة التنفيذية عام 1929م، ورئيساً لمؤتمر الشعب المنعقد في 6 آب 1933م، ورئيساً حزب الإخاء الأردني عام 1937م، وفاز ماجد العدوان بانتخابات المجلس التشريعي الثاني فقد شارك في الدورة الثانية (1931/6/6م) حتى الدورة الخامسة والذي لم يتمها إذ وافته المنية في (1946/6/2م) وهو على رأس عمله. ولمزيد من المعلومات انظر: العساف، ماجد العدوان.

(152) أوبنهايم، البدو، ج2، ص314.

(153)ولمزيد من العملومات انظر: بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص269. والعبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص495.

(154)Hand Book, Syria, P.609.

وانظر أيضاً، دفتر أراضي عمان(9)، سجل الأموال غير منقولة، ناعور – وادي السير، من تشرين 1919م – كانون أول 1919م، ص122–124.

(155) Musil, Arabia Deserta, PP.109-110.

(156)الشيخ صايل الشهوان: هو صايل بن سالم بن شهوان بن سحيم بن عواد بن يوسف من نسل جديع بن جضم بن حرام بن عجرمة شيخ مشايخ قبيلة العجارمة، وقد اتصف بالفروسية والكرم، كانت تربطه علاقات حسنة بالدولة العثمانية. ولمزيد من معلومات انظر ما ذكر عنه في كتاب العساف، ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية؛ ص52–80، وص277–290.

(157)Conder, Heth and Moab, P.125.

(158) Musil, Arabia Deserta, P.109.

وانظر أيضاً: دفتر ضبط أراضي السلط(5) دائمي ويوقلمه، 1319/ 1325 مالية 1321/1327هـ/ 1903/ 1909م، ص50.

(159) سجل محكمة السلط (7)، حج 119، 1319– 1322هـ/ 1901– 1904م. وملفات تسوية أراضي ماعين (جدول الحقوق) حوض أبو العسل، وحوض فرشة عين غزال.

(160) دفتر ضبط أراضي السلط (2) دائمي ويوقلمه، 1313/1314 مالية 1315/1316هـ /1896/ 1898م، ص35.

(161) لمزيد من المعلومات انظر: ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق)، وانظر أيضاً:

Musil, Arabia Deserta, PP.108-109.

Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.293.

(162) لمزيد من المعلومات انظر: ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق). وانظر أيضاً: سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص128–134، وأيضاً: سجل محكمة السلط (7)، حجة 187، 1319– 1322هـ/ 1901– 1904م، ص88. والعبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص781–873. وانظر أيضاً: العكش، العشائر الأردنية، ج2، ص723–724.

الأديات وهم المراشدة، والسيوف، والبطنان، والدهام[163]. وعشيرة الشواكرة، وتتألف من الغليلات، والسعيدات، والشخاترة، والجلاغيف، والغنيم، والفروخ[164]. وعشيرة البدور[165]، وعشيرة الشوابكة وتتألف من المصالحة، والمطايبة، والضوات، والمرايحة، والطواجنة[166].والزفقةالتي تتألف من الفرع الجنوبي، وشيخه عبد البلوشي، والفرع الشمالي، وشيخه هليل العميان[167]، وتعدّهم سجلات السلط الشرعية تابعين لعشيرة أبو الغنم[168].

رابعاً: عشائر بلقاوية عمان وتتكون من مجموعة من العشائر، منها الحنيطيون وشيخهم راشد بن عيسى الحنيطي[169]، والحديد وشيخهم شاهر بن حديد، وتتكون عشيرة الحديد من الفروع التالية: القطارنة[170]، والزيرة[171]، والذريوات[172]، والعميان[173]، والحويان[174]، والهناندة[175]، والرقّاد، ويضمّون الرمّاد، والمراشدة، والدبايبة، والشوابكة، ويضمّون الفرق التالية المصالحة، والمرايحة، والمطابية، والخواة، والمراشدة، والسيوف الذين يضمّون البطنان والعبيد[176].

خامساً: عشائر الدعجة شيخ مشايخهم مخيمر أبو جاموس، وتنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: هي الشبيكاتوتضم: الشواربة، والهباهبة، والهبارنة، والكوشة، والهدبان، والمرزوق، والنصر، والدعسان، والبشر، والبنيان، والربايعة.والرشايدة وتضم: الجواميس، والزعاتيت، والعبوس، والقناري، والعايد، وصليلات.والخصيلات وتضمّ: المليفي، والغرير، والهملان، والمهيرات، والدروع، والجربان، والجحيش، وأبوسويد[177].

سادساً:عشائر بني حسن، وقد انضمّت إلى الحلف الذي تكوّن من عشائر البلقاء، ووقفت إلى جانب عشائر حلف البلقاء في كثير من حروبها وغزواتها على القبائل الأخرى، وبخاصة بني صخر، فكان بنو حسن يدعون (المدرسة)[178]؛ لكثرة عدد أفرادها، فإذا حضرت المعركة كان النصر لا شكّ حليف عرب البلقاء[179].

وقسم صاحب كتاب(البدو)[180] عشائر بني حسن، إلى قسمين كبيريين: الأول: الهليل، وشيخ مشايخهم محمد العيطان

---

(163) ملفات تسوية أراضي كفير أبي خينان الشرقي (جدول التسجيل). وانظر أيضاً:

Musil, Arabia Deserta, P.108-109

(164) ملفات تسوية أراضي حنينا (جدول حقوق حنينا). وانظر: سجل محكمة السلط (6)، ح171، 1319– 1320هـ/ 1901– 1902م، ص18. وانظر أيضاً:

Musil, Arabia Deserta, P. 109.

(165) العبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص781.

(166) دفتر ضبط أراضي السلط (5)، دائمي ويوقلمه، 1319/ 1325 مالية 1321/1327هـ /1903/ 1909م، ص302– 305. ودفتر أراضي عمان (11)، سجل الأموال غير المنقولة، يوقلمة ودائمي: بني صخر، وادي السير لسنة 1892م.

(167)Conder, Tue Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(168) سجل محكمة السلط (7)، ح43، 1319– 1322هـ / 1901 – 1904م، ص45.

(169) سجل محكمة عمان (2)، ح32، 1319–1321هـ/ 1901– 1903م، ص26.

(170) ولمزيد من المعلومات عن عشائرها وفروعها انظر: سجل محكمة عمّان (1)، ح56، 1319–1326هـ/ 1901–1908م، ص39–40.

(171) المصدر السابق (2)، ح98، 1319–1321هـ/ 1901– 1903م، ص112.

172دفتر أراضي عمان (9)، سجل الأموال غير منقولة، ناعور – وادي السير، من تشرين 1919م – كانون أول 1919م، ص39.

173 سجل محكمة عمان (1)، ح92، 1319– 1326هـ/ 1901– 1908م، ص76– 77.

174 سجل محكمة السلط (17)، ح293، 1328–1331هـ/ 1910–1912م، ص73–74.

175 سجل محكمة عمّان (1)، ح 68، 1319– 1326هـ/ 1901– 1908م، ص49– 50.

176 أوبنهايم، البدو، ج2، ص321.

(177)Musil, Arabia Deserta, P.111.

320. وانظر أيضاً:أوبنهايم، البدو، ج2، ص319–

178أطلق الأهالي هذه الكنية على بني حسن لكثرة عددها، وقد اشتقها الأهالي من الدّراسة أي دراست الحبوب أي طحنها والمدرسة كناية عن درس (طحن) الخصم الذي يواجهونه.

179العساف، ماجد العدوان، ص17.

(180)أوبنهايم، البدو، ج2، ص297–299، وللمزيد من المعلومات عن أنساب بني حسن انظر أيضاً: الخوالدة، عليان رزق، القول الحسن في تحقيق أنساب بني حسن، عمان، 1997م، ص43–290. والعزيزي، معلمة التراث الأردني، ج4، ص139 –140. والطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص411. وانظر: أبو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظرياً وعملياً، دار الثقافة والفنون، عمان، 1974م، ص106.

الحرحشي، ويتفرع منها الفروع التالية: الحراحشه، وشيخهم محمد العيطان، ويضمون الحراحشه، والفقرا، والدلابيح، والزبون، والعكاليك.والخزاعله، وشيخهم محمد الكايد أخو رشيدة، ويضمّون الشوحة، والقرعان، ورشيدات، والعراقبة. والخوالدة، وشيخهم عليان بن حسين العلي، ويضمّون الخوالدة، والفيغلي، والحرازنة، والخليل، والغصون، والضيافلة، والرديسات، والزواهرة، والجوامسة، والأحمد، والخلايلة، والمعمرّ، والربابعة.

وأما الثاني فهو الثبتة، وشيخ مشايخهم هو مرزوق بن قلاب، وينقسمون إلى عشائر عديدة، منها العموش، وشيخهم مرزوق القلاب، ويضمّون القلاب، والموسى، والعويسات، والحسبان. والمشاقبة، وشيخهم شهوان الدغمي، ويضمون الفروع التالية: السلوق، والسويلم، والعليمات، والثوابتة، والعمارين، والقرعان، والبصابصة، والفليحات، والسمامقة(أبو سمّاقة)، والحوامدة. والزيود ويضمّون الفروع التالية: النواصرة، والغويريين، والصغيريين، والجنادي، والمعلي، والشديفات، والحماد، والدعاس، والعبدالله.

وتشير الرواية المحلية إلى أنَّ بني حسن القديمة كانت ستة قبائل، تفّرع عنها ستة أخرى، ومن القبائل القديمة الخزاعلة والحراحشة والخوالدة والزيود والمشاقبة والعموش، وتفّرع عن هذه القبائلِ قبائلُ الخلايلة، الزواهرة، والدلابيح والعليمات، والشديفات[181].

سابعاً: عشائر السلط: تقسم عشائر السلط إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: عشائر الأكراد، وتضمّ:الجزازية، والغنيمات، والهزايمة، والخليفات، والعربيات، والنسور، والخريسات، والرحاحلة، والريالات، والدبابسة، والعناسوة، والحيارات، والرمامنة، وفروعاً صغيرة استقلت عن بعض هذه العشائر، مثل القضاة والدرادكة، والوشاحات. وعشائر العواملة، وهي: النجادوة (النجداوي) والكلوب، والحمامرة (أبو حمّور)، والحدايدة (الحديدي)، والزعبية، والعطيات، والعمايرة، والجدوع. وعشائر القطيشات، وهي: العبداللات، والجغابرة، والحلايقة، والخرابشة، والفواعير والعوايشة[182].

ومن العشائر المسيحية التي سكنت في السلط: الدبابنة، والفواخرية (الفاخوري)، والتوادرسة (تادروس)، والنشيوات، والزعامطة (الزعمط)، والحتاترة (حتر)، والجوابرة (أبو جابر)، والمشيني، والمعشّر، والور، والشاعر، والقواقشة (قاقيش)، والقباعنة (قبعين)، والشلالفة (شليف)، والنبور (النبر)، والحواتمة، واللطايفة[183].

وقد ضمَّ حلف البلقاء أيضاً عشائر وعائلات أخرى تحالفت مع ابن عدوان، وكان بعضها متحالفاً في السابق مع بني مهدي (المهداوية)، وذلك قبل القضاء على إمارته، فيما بعضها الآخر تحالف مع ابن عدوان بعد نزولها أرض البلقاء، إمّا استجارةً به من مصاب أصابها، وإمّا طلباً للكلأ والماء، ومن هذه العشائر عشيرة الثوابية، والنعيمات، والسلامات، والمسالمة، والدلاهمة، والحيادرة (أبو حيدر)، والزبيدي[184]. ويتبع للعدوان عشائر أُخرى وهم: اللوزيون، والحجاج، والسلامات، والمسالمة (أبو سويلم)، والغويلات، والعنيزات، والرياشا (الريشة)، والعميشات، وأبوطاحون، وأبوقلة، وأبو درعان، وأبو سحيبان، وأبونتوه[185]، وغيرها.

خامساً: خاتمة واستنتاجات

إنَّ دراسة الاجتماع البشري لمنطقة البلقاء يجب ألّا يرتبط بالتقسيمات الإدارية العثمانية، وإنّما حسب ما تحدّده الخارطة الجغرافية المتعارف عليها لدى أهالي المنطقة؛ وذلك لعدم استقرار حدود منطقة البلقاء الجغرافية، نتيجة ارتباط الأمر بالترتيبات الإدارية التي كانت تجريها الدولة العثمانية من حين إلى آخر.

ولقد تنوعت أنماط السكان في منطقة البلقاء بين البداوة والفلاحة، والمهاجرين الجدد من الشركس والشيشان والتركمان والمسيحيين، الذين امتهنوا الزراعة والفلاحة والأعمال الحرفية المختلفة.

وساعد هذا التنوع الذي حصل في الأنماط السكانية في منطقة البلقاء على ازدهار ونمو التداخلات الاجتماعية والتمازج السكاني، فضلاً عن الازدهار الاقتصادي.

وبسبب سيادة حالة الخصومات والصراعات القبلية والعشائرية للسيطرة على المنطقة، فقد ظهرت في المنطقة بعض الأحلاف التي قامت بصورة رئيسية على أساس قبلي بالدرجة الأولى.

(181) مقابلة مع الشيخ عقله أخو رشيده، (أبو تركي)، بني حسن، شيخ عشيرة الخزاعلة، (شريط كست من مؤسسة الإذاعة والتلفزيون).

(182)خريسات، دراسات في تاريخ مدينة السلط، ص40.

(183) المرجع السابق، ص40 – 41.

184العزيزي، معلمة التراث الأردني، ج4، ص124.

(185)أوبنهايم، البدو، ج2، ص315. وبيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص269. والنحاس، تاريخ مادبا الحديث، ص83. والعبادي، مقدمة العشائر الأردنية، ص495.

خارطة البلقاء /المواقع وتوزيع قبائل البلقاء

المصادر والمراجع

المصادر:

أولاً: المصادر غير منشورة

دفاتر (سجلات) الأراضي، وهي من محفوظات دائرة الأراضي والمساحة/ عمّان:

1- سجلات أراضي عمّان:

سجل أراضي عمّان (1)، يوقلمه ودائمي، 1307-1318 مالية/ 1891-1902م.

سجل أراضي عمّان (2)،يوقلمه عمان، 1308-1309 مالية/ 1892م- 1893م.

دفتر أراضي عمان (9)، سجل الأموال غير منقولة، ناعور - وادي السير، من تشرين 1919م - كانون أول 1919م.

دفتر أراضي عمان (11)، سجل الأموال غير المنقولة، يوقلمة ودائمي: بني صخر، وادي السير لسنة 1892م.

2- سجلات أراضي السلط:

دفتر ضبط أراضي السلط (2) دائمي ويوقلمه، 1314/1313 مالية 1316/1315هـ /1896/ 1898م.

دفتر ضبط أراضي السلط (3)، دائمي ويوقلمه، 1315/ 1319 مالية 1321/1317هـ/ 1899/ 1903م.

دفتر ضبط أراضي السلط (5)، دائمي ويوقلمه، 1319/ 1325 مالية 1327/1321هـ /1903/ 1909م.

دفتر ضبط أراضي السلط (6)، دائمي ويوقلمة، 1325هـ/ 1328، مالية 1327/ 1321هـ/ 1909/ 1911م.

دفتر ضبط أراضي السلط (7)، دائمي ويوقلمه، 1329 / 1332 مالية 1334/1331هـ/ 1912/ 1915م.

دفتر نقص أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم للدور إلى القلاع، 1154هـ/1741م، رقم (3750أ)، نسخة مصورة الميكروفلم في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية.

سجلات محكمة السلط الشرعية، يوجد صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية.

سجل محكمة السلط (1)، 1299- 1300هـ/ 1881- 1882م.

سجل محكمة السلط (2)، 1304– 1305هـ/ 1886– 1887م.
سجل محكمة السلط (5)، 1315– 1317هـ/ 1897– 1899م.
سجل محكمة السلط (6)، 1319– 1320هـ/ 1901– 1902م.
سجل محكمة السلط (7)، 1319– 1322هـ/ 1901– 1904م.
سجل محكمة السلط (8)، 1319– 1333هـ/ 1901– 1914م.
سجل محكمة السلط (9)، 1320–1321هـ/ 1902–1903م.
سجل محكمة السلط (11)، 1321–1322هـ/ 1903–1904م.
سجل محكمة السلط (12)، 1324– 1331هـ/ 1906– 1912.
سجل محكمة السلط (13)، 1325– 1327هـ/ 1907– 1909م.
سجل محكمة السلط (14)، 1326– 1346هـ/ 1908– 1927م.
سجل محكمة السلط (15)، 1326– 1328هـ/ 1908– 1910م.
سجل محكمة السلط (16)، 1328–1329هـ/ 1910–1911م.
سجل محكمة السلط (17)، 1328–1331هـ/ 1910–1912م.
سجل محكمة السلط (18)، 1329– 1330هـ/ 1910– 1911م.
سجل محكمة السلط (19)، 1330– 1331هـ/ 1911– 1912م.
سجلات محكمة عمّان الشرعية، ويوجد صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية.
سجل محكمة عمّان (1)، 1319– 1326هـ/ 1901– 1908م.
سجل محكمة عمان (2)، 1319–1321هـ/ 1901– 1903م.
ملفات التسوية الأراضي، وهي من محفوظات محكمة التسوية/ عمان:
ملفات تسوية أراضي حنينا (جدول حقوق حنينا).
ملفات تسوية أراضي كفير أبي خينان الشرقي (جدول التسجيل).
ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق):
ملفات تسوية أراضي ماعين (جدول الحقوق).
ملفات تسوية أراضي مزروعة المصلوبية (الأدعاءات).
وثائق الارشيف الصهيوني المركزي، (القدس) – الجامعة العبرية، الملف رقم (S25/22189).
بـ – المقابلات الشخصية:
مقابلة مع **درويش صايل الشهوان العجارمة**، مواليد 1905م، منطقة أُم البساتين، يوم الأحد الموافق 30/ 1/ 2000م.
مقابلة مع **سلامة فليحان الريالات**، مواليد 1922م، السلط، يوم الثلاثاء الموافق 4/ 4/ 2000م.
مقابلة مع **صالح جديع العدوان**، مواليد 1917م، غور الرامة، يوم الثلاثاء الموافق 2/ 3/ 1999م.
مقابلة مع **عبدالله سعد المحاميد العبادي**، مواليد 1900م، منطقة عبدون/ عمّان، يوم الاثنين الموافق 14/ 3/ 2000م.
مقابلة مع **عبدالله صبرة الناصر الشوابكة**، مواليد 1904م، منطقة غرناطة/ مادبا، يوم الاثنين الموافق 27/ 3/ 2000م.
مقابلة مع **الشيخ عقله أخو رشيده**، (أبو تركي)، بني حسن، شيخ عشيرة الخزاعلة، (شريط كست من مؤسسة الإذاعة والتلفزيون).
مقابلة مع **يوسف فضيل أبو الغنم**، مواليد 1905م، منطقة الفيصلية/ مادبا، يوم السبت الموافق 4/ 2/ 2000م.
ثانياً: المصادر المنشورة
أ – الوثائق:
تقرير من قرية صويلح عام 1939م وأحوال الزمان، إعداد سامي أيوب فخري، عبده التل، تحقيق محمد رفيع، طُبع في كرّاس من قبل إدارة المعارف، مطبعة الأردن، عمان، 1939م.
دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري (970) استانبول، دراسة وتحقيق وترجمة، محمد عدنان البخيت، ونوفان رجا الحمود، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، 1989م.
دفتر مقررات بلدية مادبا 1923–1927م، منشور تحت عنوان: **مادبا، (1923–1927م)، الملامح الإجتماعيةوالإقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية**، دراسة وتحقيق: هند غسّان أبو الشعر، وعبدالله مطلق العساف، وزارة الثقافة، عمّان، 2012م.
سالنامة دولة علية عثمانية، المطبعة العامرة، دار سعادت: محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات – الجامعة الأردنية.
سالنامة دولة علية عثمانية، لسنة 1306هـ/ 1888م.
سالنامة دولة علية عثمانية، لسنة 1314هـ/ 1896م.
سالنامة دولة علية عثمانية، لسنة 1315هـ/ 1897م.

سالنامة ولاية سوريا، مطبعة ولاية سوريا، محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1286هـ/1869م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1288هـ/ 1871م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1289هـ/ 1872م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1298هـ/1880م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1299هـ/1881م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1299هـ/1882م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1309هـ/1891م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1317هـ/1899م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1312هـ/ 1895م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1315هـ/1897م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1316هـ/1898م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1318هـ/1900م.
سالنامة ولاية سوريا، لسنة 1325هـ/1907م.

بـ – المذكرات والكتب العربية المطبوعة والمعربة:

أوبنهايم، ماكس فرايهير فون، آربرونيلش وفرند كاسكل، **البدو**، ج2، تحقيق وتقديم ماجد شبر، ترجمة محمود كبيبو، شركة دار الورّاق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة، لندن، 1943م.

بيركهارت، جون لويس، **رحلات في سوريا الجنوبية**، ج2، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمّان، 1969م.

بيك، فريدرك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدين طوقان، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 1998م.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 893م)، **فتوح البلدان**، مراجعة وتعليق رضوان أحمد رضوان، المكتبة التجارية، مصر، 1959م، فتوح الشام.

سلمان، بولس، **خمسة أعوام في شرقي الأردن، أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية**، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 1989م.

الهلسا، عودة سلمان القسوس، **مذكرات 1877–1934م، ملحق بها ثلاثة أجزاء من الوثائق والأوراق الأردنية**، تحقيق وشرح د. نايف جورج القسوس وغسان سلامة الشوارب، عمان، الأردن، 2006م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (821هـ/1408م)، **نهاية الأدب في معرفة انساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، مطبعة مصر، القاهرة، 1959م.

جـ – الصحف والمجلات:

ألف باء، دمشق (1920– 1940م).
العدد 844، بتاريخ 20 حزيران 1923م.

البيان، نيويورك (1911 – 1938م).
العدد 143، بتاريخ 18 تشرين أول 1923م.

فلسطين، يافا (1911– 1946م).
العدد 377، بتاريخ 19 نيسان 1921م.

الكرمل، حيفا (1921– 1939م).
العدد 1125، بتاريخ 25 تموز 1925م.

المقتبس، دمشق (1908– 1920م).
العدد 557، بتاريخ 26 كانون الأول 1910م.
العدد 559، بتاريخ 28 كانون الأول 1910م.
العدد 872، بتاريخ 9 كانون الثاني 1912م.

الهدى، نيويورك (1898– 1946م).
العدد 136، بتاريخ 4 آب 1923م.

د – الكتب الأجنبية:

Bell, G, "Turkish Rule East of the Jordan", The Nineteenth Century and After, Vol. 52 (August 1902).

Burckhardt, John Lewis. **Notes on the Bedouins and Wahabys**, Art Guild Reprints Inc, Cincinnati, 1830.

Conder, Claude Reignier. **Heth and Moab: Explorations in Syria in 1881 and 1882**, Richard Bentley and Sons, London,

1883.

Conder, Claude Reignier. **The Survey of Eastrn Palestine, Memoirs, vol. I: The Adwan Country**, The Committee of the PalestineExploration Fund, London, 1889.

Hill, Gray. With the Beduins: **A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented Parts of Syria**, T. Fisher Unwin, London, 1891.

Merrill, Selah. **East of the Jordan: A Record of Travel and Observatios in the Countries of Moab, Gilead, and Bashan**, Richard Bently& Son, London, 1881.

Musil, Alois,**Arabia Deserta, A Topographical Itinerary**, III Bands, AMS Press, New York, 1978.

Musil, Alois, Arabia Petraea: **3 Bands, in Kommissionbei Alfred Holder**, Wien, 1908.

Naval Intelligence Division, **A Hand book of Syria (Including Pales tine),** The University Press, Oxford, 1915.

Tristram, H. B. **The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan**, John Murray, London, 1873.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية والمعربة

جميعان، مخائيل خليل، وأمجد عدنان جميعان، **مادبا وعشيرة الكرادشة**، تاريخاً وحاضراً وحضارة، المطابع العسكرية، عمان، 1997م.

حتي، فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، ترجمة جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، 1958م.

أبو حسان، محمد، **تراث البدو القضائي نظرياً وعملياً**، دار الثقافة والفنون، عمان، 1974م.

حغندوقة، محمد خير، **الشركس أصلهم وتاريخهم وتقاليدهم وهجرتهم إلى الأردن**، مطبعة الرفيدي، عمان، 1982م.

الحمارنة، صالح خلف، والعرموطي، عمر، **مادبا في أيام زمان**، عمان، 2011م.

خريسات، محمد عبد القادر، **دراسات في تاريخ مدينة السلط (الصلت)**، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 1997م.

خريسات، محمد عبدالقادر، **عمّان في العهد الإسلامي**، ط1، منشورات أمانة عمّان، عمّان، 2004م.

الخوالدة، عليان رزق، **القول الحسن في تحقيق أنساب بني حسن**، عمان، 1997م.

سابا، جورج، والعزيزي، **روكس، مادبا وضواحيها**، ط2، عمان، 1990م.

السوارية، نوفان رجا الحمود، **عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـ/1864م- 1340هـ/1921م**، ط1، منشورات بنك الأعمال، عمان، 1996م.

أبو الشعر، هند، **تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 922هـ-1337هـ/ 1516م-1918م**، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، 2001م.

الطراونة، محمد سالم، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1281- 1337هـ/ 1864- 1918م**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 1992م.

طريف، جورج فريد، **السلط وجوارها (1864-1921م)**، منشورات جامعة آل البيت وبنك عمان، عمان، 1994م.

الرواضية، عبد المهدي، **مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه**، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، ج2، عمان، 2007م.

شقيرات، أحمد صدقي، **تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م**، عمان، 1992م.

العبادي، أحمد عويدي، **مقدمة العشائر الأردنية (دراسة تحليلية وتطبيقية من عام 1921-1984م)**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1984م.

العزيزي، روكس بن زائد، **معلمة التراث الأردني**، ج4، ط1، منشورات سلطة السياحة، عمّان، 1984م.

العزيزي، روكس بن زائد، **نمر العدوان شاعر الحب والوفاء حياته وشعره**، ط2، الكويت، 1997م.

العكش، نسيم محمد، **العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر**، ج2، ط1، دار الفكر للنشر، الزرقاء، 1997م.

العساف، عبدالله مطلق، **ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية، محرم 1342هـ/ أيلول 1923م**، عمان، 2015م.

عوض، عبدالعزيز، **الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914**، دار المعارف، القاهرة، 1969م.

الفايز، مفلح عطا الله النمر، **عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف (حتى سنة 1950م)**، ط1، عمّان، 1995م.

القعايدة، محمد نويران، **تاريخ مادبا وجوارها**، دار الأعلام، ط1، عمان، 1431هـ/ 2010م.

الكردي، محمد علي الصويركي، **تاريخ السلط والبلقاء ودورها في بناء الأردن الحديث**، ط1، دار عمار، عمّان، 1998م.

كلداني، حنا، **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين**، عمان، الأردن، 1993م.
مهيدات، محمود محسن فالح، **عشائر شمالي الأردن**، دار عمار، ط1، عمان، 1990م.
النحاس، سامي سلامة، **تاريخ مادبا الحديث، الجذور التاريخية لبعث المدينة وأهم الأحداث حتى عام 1930م**، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمّان، 1987م.
المفتي، شوكت، **أباطرة وأبطال في تاريخ القوقاز**، ط1، مطبعة المعارف، القدس، 1962م.
النمر، إحسان، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، ج1، مطبعة ابن زبدون، دمشق، 1938م.
هريسون، تيموثي، ميكليهبتشريللو، برانويندانتن، بياترسسانتلورن، **مادبا البقايا التراثية**، تحرير بتريسيا بقاعي وتوماس ديلي، ترجمة وداد بشارة جريس سعيد، بيار البقاعي، المركز الامريكي للأبحاث الشرقية، عمان، الأردن، 1996م.

ثانياً: الدراسات والأبحاث والمقالات

البخيت، محمد عدنان، **العشائر العربية في ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء دفاتر الطابو والمهمة العثمانية**، مجلة العرب، العدد40، ج9، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، 2006م.
الحوراني، خليل رفعت، **السطوح المائلة، أنهر الكرك**، جريدة المقتبس، العدد 557، بتاريخ 26 كانون أول 1910م.
السوارية، نوفان، **سجلات قرارات المجالس البلدية مصدراً لدراسة تاريخ المدينة الأردنية، سجلات بلدية مادبا نموذجاً 1923-1927م**، مجلة المنارة، م3، ع1، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 1998م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية العربية (غير منشورة):

العساف، عبدالله مطلق، **ماجد العدوان (1894-1946م)مسيرته ودوره في الحياة السياسية الأردنية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ – الجامعة الأردنية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2002م.
ناشخو، جودت صالح علي، **تاريخ الشركس والشيشان في لواءي حوران والبلقاء من عام 1878-1920م**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمّان، 1995م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

Abu Jaber, Raouf Sa'd. **Pioneers over Jordan, The Frontier of Settlement in TransJordan, 1850-1914**, I.B. Tauris & Co. Ltd, London, 1989.

Engin Deniz, Akarli, **Establishment of MaanMutassarifiyya 1891–1894 in Dirasat University of Jordan**, Amman, vol. xiii, no.1, 1986.

Kazziha, Walid. **The Social History Southern Syria (TransJordan) in the 19th and Early 20th Century**, Beirut Arab University, Beirut, 1972.

Lewies, Norman. **Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1980**, Cambridge University Press, 1987.

Rogan, Eugene Lawrence. **In Corporating the Perighey: The Outoman Extension of Direct Rule Over Southeastern Syria (Trans Jordan) 1867–1914**, Ph.D. Disertation, Harvand University, 1991.

The Human Frame in the Balqa Region during the Ottoman Period 1516-1918

Abdullah Alassaf *

ABSTRACT

This study aims to identify and analyze the nature of the patterns of human population that settled in the Balqa region during the Ottoman period, and its social characteristics. The study revealed, through the documents used and analyzed, that the population axis of the region was characterized by diversity and pluralism, given the multiplicity of tribal identities, but what is clear is the intensification of tribal rivalry that had been taking place throughout the period for the control of the Balqa region and the establishment of alliances. The study concluded that competition often created conflicts and strife for control, influence and leadership, while the social identity of the region had also changed due to migrations from other regions.

Keywords: Jordan; Balqa; Tribes; Human Frame; Ottoman Era.

* The University of Jordan.

Received on 12/10/2019 and Accepted for Publication on 11/3/2020.